الفصل الأول

فى الإسلاميات

فى القرآن الكريم
تقدمات وعروض مجدولة تحليلية
(تناول على مستوى السورة)

- البقرة
- آل عمران
- الإسراء
- الأنفال
- غافر
- التوبة وقضيتها الكبرى

نهجت فى التعريفات نهج التدقيق والمداخلة على ما وضعه مفسرون محدثون أو نوهوا به بين يدى أو حول تفسيرهم للسور القرآنية أو بعض آيها [١]؛ وذلك بالاختصار عنهم مع التركيز والترتيب والمراجعة على السور نفسها .

عرضت نصوص السور الكريمة مجدولة ، معنونا لأفكارها العامة والجزئية فى نهر أضيق يمين النص ؛ وذلك باعتبارنا جملة النص الكريم سياقا بيانيا حتميا واحدا متنوعا فى وحدة (توقيفيا) ؛ غير متقيد بمذكور

[١]) من قبيل/ محمدعلى الصابونى فى مجلدات كتابه "صفوة التفاسير: تفسير للقرآن العظيم،جامع بين المأثور والمنقول ، مستمد من أوثق الكتب التفسيرية : الطبرى ، الكشاف ، القرطبى ، الألوسى ، ابن كثير، البحر المحيط ، وغيرها بأسلوب ميسر ، وتنظيم حديث ، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية ، نسخة منقحة ومصححة ، ط ١٠ ، إيداع ٢٢٢٨/ ٩٧ ، دار الصابونى للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٥ شارع يوسف عباس – مدينة نصر – القاهرة .

المفسرين على تباينهم فى "أسباب النزول" ، نازلا بمذكورهم المقدر فى ذاته لهامش العرض [١] .

فى تلاثة أقسام جامعة:

- على مستوى السورة
- على مستوى الموضوع
- على المستوى السردى .

بادئين فى هذه الطبعة بالمعالجة على المستوى الأول : مستوى السورة :

[١] من لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى بهامش تفسير الجلالين ، ط مكتبة الصفا ، ط ١، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤ مثلا :

- صدد ى ٦ ، ٧ : "أنهما نزلتا فى يهود المدينة" فى عنعنة بقوله "أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبى محمد عن أبى عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس"
- وفى سياقه هو نفسه بتعبير "وأخرج عن الربيع بن أنس قال أنهما :" نزلتا فى قتال الأحزاب"
- وفى تعبير الصابونى : صدد جملة ى ١- ٢٠ ، "قال ابن عباس : نزلت هذه الآيات فى منافقى أهل الكتاب منهم عبد الله بن أبىّ بن سلول ، ومعتب بن قشير ، والجد بن قيس" . قال المفسر : " كانوا إذا لقوا المؤمنين يظهرون الإيمان والتصديق ويقولون : إنا لنجد فى كتابنا نعته وصفته" / مشيرا إلى تفسير الفخر الرازى ، هـ و ص ٣٥ .

سورة البقرة
تعريف وفهم موضوعى

* أول سورة نزلت فى المدينة وآياتها (٢٨٦) متضمنة الآية ٢٨١ - آخر آية نزلت وكانت فى حجة الوداع بمنى . (آية التقوى والرجعى والتوفية)
* التسمية تذكير بمعجزة إحياء الميت زمن موسى عليه السلام و"برهان على قدرة الله .. على البعث ؛ ولها أسماء تشريفية منها "الزهراء" و"فسطاط القرآن" الخ [١] وبها آية الكرسى متضمنة اسم الله الأعظم (ى٢٥٥).

١- بدؤها بمفاتيح السورة ممثلة فى الآية الأولى (الـ~مـ~) وهى حروف اسمية فعلية لا مجرد أبجديات ومن دلائل إعجازها هى وغيرها المفتتحات بنفس الطريقة :

- (الـ~مـ~) : قَسَمٌ بالقرآن الذي إنْ اتخذته إلْفاً لك أو قاربته بفكرك فإنك ستقف على ما يوافق الفهم الصحيح الذي يتشوف إليه كل العقلاء من الناس (ذلك أن معنى الفعل أَلِفَ فى العربية هو الألفة والتطامن لما يتفق للمرء إدراكه منه فى روحه).
- وإنه مهما يكن ما بك أيها الإنسان (حيث علمنا أن لفظ لام يعني الشخص) فإن القرآن الكريم يستطيع أن يشفيك من متاعبك (ذلك أن لفظ لام لا يزال يحمل معنى لأم التي تعني أصلح وعالج أيضاً) وبذلك تدل

---

[١]- محمد على الصابونى / صفوة التفاسير : تفسير للقرآن العظيم : جامع بين الماثور والمنقول..دار الحديث مج١ ١٩٩٧م ، ص ٣٠ ، ف ٣

- سورةالبقرة : فقد ذكرأهل التفسيروعلوم القرآن لسورة البقرة عدة أسماء،منها : البقرة : فقد ورد هذا الاسم لها في عدة أحاديث مرفوعة ، منها : قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان. رواهمسلم .

ومنها:الزهراء . فقد سميت بذلك هي وسورة آل عمران ، كما في صحيح مسلم مرفوعا : اقرأواالزهراوين : البقرة وآلعمران..

ومنها : سنام القرآن ، كما في الترمذي مرفوعا : لكل شيء سنام ، وسنام القرآ نسورة البقرة ، وفيها آية هي سيدة القرآن: آية الكرسي.

ومنها : فسطاط القرآن . كما جاء في الدرالمنثورعن أبي سعيد الخدري مرفوعا : السورة التي تذكرفيها البقرة فسطاط القرآن ، فتعلموها ، فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ، ولاتستطيعها البطلة أي السحرة . وقال ابن كثيرفي التفسير: كان خالد بن معدان رضي الله عنه يسمي البقرة فسطاط القرآن .

وقد ذكر لها الشيخ محمد أحيد الشنقيطي في نظمه لأسماء سورالقرآن الكريم اسمين آخرين زيادة على ماذكر وهما البكر والعوان .

◄*فهذه ستة أسماء ذكرها أهل العلم لهذه السورة الكريمة ، وهي : البقرة ، الزهراء ، سنام القرآن ،فسطاط القرآن ، البكر، العوان.*

وبعض الأسماء المذكورة أقرب إلى أوصاف تشري فمنه االى أعلام

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=٥٧٠٣٢

لفظة لام برسمها المقتصد (لـ~) واشتقاقها حمال الأوجه ومضمونها الثرى على الشخص : دائه ودوائه وصحته فى نفس الوقت [١] .
- هذا القرآن إذاً فيه شفاء للناس من قروح الروح أو الآلام النفسية ؛ لأن لفظة ميم تعنى : أصيب بأشد المرض أو العجز عن التنفس وهو البِرسام أو الموم وهو عرَض لالتهاب فى الغشاء المحيط بالرئة pleurisy . كلمة ميم أيضا تعنى الشمع الذى يستخدم فى اللصق (**وهو ضرب من العلاج) وأداة للحائك** [٢].
* وكما فى ورقة بحثية لنا واتكاءً على "صفوة التفاسير.."[٣] نصف السورة الأول متعلق بأصول الدين وبقبائح (من لم يهُد حقا)[٤] من بنى إسرائيل دون تعميم ، والنصف الثانى غالبه متعلق بالأحكام التشريعية

---

[١] - رجعت بنفسى فى (ألف) و(لام) و(ميم) و(نون) و(هـ) و(يَ) و(ع) و(صاد) و(كاف) و(حاء) و(را) إلى القاموس المحيط وتاج العروس ولسان العرب وغيرها ح وعولت فى (ط) و(سين و(قاف) فى الغالب على شواهد بدرى عبد الجليل فى "براعة الاستهلال فى فواتح القصائد والسور ؛ ولنا فى ق~ إضافة فى بابها .
[٢]- كتابى/ فى محاولات تقديم القرآن الكريم وترجمته ط الهيئة ٢٠٠٧م ، ص ٨٥ ، مدققا لطبعة لاحقة .
[٣]- ورقتنا بمركز اللغات والترجمة باكاديمية الفنون / سور قرآنية : تعريفات وجيزة وعروض مجدولة ، ٢٠١٥م - ١٤٣٦هـ
- وراجع - محمد على الصابونى / صفوة التفاسير ك تفسير للقرن العظيم ن جامع بين الماثور والمنقول...دار الحديث مج١ ١٩٩٧م ، ص٢٩ ، ٣٠
[٤]) القرآن الكريم يستثنى من الثلب والتقريع صالحى أهل الكتاب ومن بينهم الذين هادوا حقا ، فهو حتى فى "هجائه" يتنزه ويحترز بلاغة عن أن يعمم الأحكام على اليهود أو العرب أو غيرهم ؛ وإنما هو - كما فى حالة أهل الكتاب مثلا - يصب جام تقريعه على من ينكرون عن علم واستكبار ونقض للعهود ، كما أن وله تقديرا لحال أميهم "ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانىّ وإن هم إلا يظنون" / ى ٧٨ ، البقرة٢ .
* راجع فى سورة البقرة :
- آية ٦٢" إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"
- وفى سورة الحج ٢٢ ى ١٧- "إن الذين آمنوا والذين هادوا والصاءئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة"
- وفى البقرة ى ٧٨ "ومنهم أميون لا يعرفون الكتاب إلا أمانى"
- وآية "٨٣ "ثم توليتم إلا قليلا منكم .."
- وآية ١٠٠ "بل أكثرهم لا يؤمنون "
- وآية ١٠٩ "ودكثير من أهل الكتاب .. "
- وآية ١٤٦ "وإن فريقا منهم ليكتمون ..."
وفى آية (٥) من سورة الجمعة رقم ٦٢ نجدها تحترز بدورها فى الهجاء بتمثيل "الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا" ، وتضيف فى فضل ذم وتقريع بـ"بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين" .
* وبعدها فى (ى ٦، ٧) لم يقتصر تعبير "الذين هادوا" على من هادوا حقا حسب تدقيقنا فحسب ؛ وسحبته على من لم يهودوا حقا أيضا "قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين"؛ فهؤلاء زادتهم عزلا بعف هجائتها المتنزه المحترز بتعبيرات "إن زعمتم" - "إن كنتم صادقين - "بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين" .
- من ذلك أيضا "ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما ؟انزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون" ى٦٦ ، المائدة، ٥ .

الفرعية لمناسبة ما سبقها من شقاق أهل الكتاب فى دينهم من جهة وخوض اليهود خاصة فى أمر القبلة عند المسلمين .
* نعم اشتملت على مدخلات عقدية وخصت بنى إسرائيل مجاورى المدينة بإسهاب إلى قرابة نصفها (نهاية ى١٧٦) ، واشتملت على مواد تشريعية احتاجتها دولة الإسلام فى بداية تكوينها فى المدينة :
٢- تناولت بعد الفواتح الحديث عن صفات المؤمنين ؛ ابتداءً إيمانيا توحيديا وبشارة خير وفلاح ، بتقرير مهيب يعرف أركان إيمان الرسول والمؤمنين (المتقين) بالدين الخاتم وما أنزل من قبله (ي٢-٥) . (لازمة لها ما سيناسبها ويُطمئن فى آية الختام بعد (٢٨٦) .
٣- سارت شوطا بليغا فى توصيف فى الكافرين والمنافقين (ى٦- ٢٠) .
٤- تلاه شوط مقابل آخر فى الحديث للناس والمؤمنين تحذيرا وتبشيرا وضرب مثل وتذكيرا بالنعم وبخلق السماوات (٢١- ٢٩) .
٥- ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة أبى البشر آدم : تكوينه وفتنة الشيطان له ولزوجه وإخراجهم من الجنة كمدخلات عقدية قيمية وإنسانية وميتافيزيقية كما أومأنا.
٦- تناولت بإسهاب (فى أكثر من ثلثها) أهل الكتاب خاصة اليهود: نعمة الله عليهم وكفرانهم النعمة باستثناءات من هادوا ومن آمنوا وقليلين آخرين وذلك بدءا من "يا بنى إسرائيل اذكروا .". إلى "وإذا ابتلى إبراهيمَ ربُّه ."
٧- جماع السورة يتناول - فى بلاغة ووضوح معا الجانب التشريعى: عبادات ومعاملات:
أ- ح) الصوم - الحج والعمرة - الجهاد - الأسرة : زواجا وطلاقا يستعان على محنته بالصلاة (ى٢٣٨) ؛ وكذا رضاعا وعدة - فضلا عن تحريم زواج المشركات .
ط) جريمة الربا (آكليه محقه - ما بقى منه)[١] معلنة حرب الله على متعامليه ، حاثة على إمهال المستدِين وحتى على التصدق عليه بدَيْنه .
٨- عززت لهذا وما يليه بآية التقوى والرجعى والتوفية بالتحذير من يوم الحساب بآية "واتقوا يوما تُرجعون فيه إلى الله.. وهى آخر ما نزل من الوحى (٢٨١).
٩- قننت لقضية الدَّيْن - باستثناء فى التجارة الحاضرة - ديْنا صغيرا أو كبيرا : كتابة وإشهادا وإملاءً وأجَلا ورِهانا مقبوضة وتقوى (٢٨٢-

[١] ى ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩

(٢٨٤).

١٠- ختمت فى الآية (٢٨٥) ختاما أيقونيا إيمانيا تضرعيا فائق العذوبة مبينة كرة أخرى أنه إيمان سابغ شامل سائر الكتب والرسل بلا تفرقة بين الرسل (فى جوهر مِلَلِهم) مع تبايناتهم البشرية) [١] (أى بشبه عود على بدء لما ابتدأت به السورة قبل فى (ي٢-٥) .

١١- مما يناسبهما ؛ ويُطمئن فى آية الختام (٢٨٦) أن التكليف هو قدر الوُسع مع طلب العفو فى النسيان والخطأ غير المتعمد مع طلب المغفرة والرحمة والنصر على كافرى نعمة الإسلام ، الذين كانوا باستمرار هم المعتدين طيلة الـ (٦٥) غزوة وسرية فى عمر الدعوة "القوم الكافرين" [٢] .

سورة البقرة : تبيان جدولى

أفكار رئيسة وفرعية	نص الآى	المناسبة
	الٓمٓ	١ من مثل حروف لغة العرب المتحدين بالإتيان بشىء من مثله يتتجاوز الافتتاح بها قيمة الدهشة البلاغية إلى استسرار دلالى سابر معدود فى أسرار الإعجاز . حروف فواتح

(١)

ى ٢-٥	"...هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون* والذين يؤمنون بما أانزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون* أولـئك على هدى من ربهم و أولـئك هم المفلحون"	ى ٢٨٥	"آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير"

[٢]- انظر بحثنا / وقائع إسلامية ، الوثنية العميقة ، مظلومية محمدية كاملة ، جامعة الأزهر فرع أسيوط المؤتمر الدولى الأول (٢١:٢٣ فبراير٢٠١٦ – ١٣ : ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ)
- وفى ندوة (سيمنار) بمركز اللغات والترجمة باكاديمية الفنون ، ٢٣-٦-٢٠١٦م - ١٠ شعبان ١٤٣٧هـ
+ موقعنا الإليكترونى /kenanaonline.com/hakim

	استفتاح مدهش للتحدى شكلا ومضون بيانى دلالى سابر معجز
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)	٢-٥ لما افتتح تعالى باستهلال لافت له إعجازه ببعض الحروف الفواتح ذكر تعالى صفات المؤمنين افتتاح توصيفى ابتهالى ضارع يسلم إلى ضريب له آخر السورة **القرآن هدى للمتقين** خصائص إيمانية وعبادية – هدى وفلاح
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧)	٦-٧ وأعقبها بذكر صفات الكافرين ليظهر الفارق الواضح فى الصنفين على طريقة القرآن الكريم فى المقارنة بين الأبرار والفجار والتمييز بين أهل السعادة وأهل الشقاوة ؛ **فى الذين كفروا** لا يجديهم الإنذار- عطلت مداركهم – لهم عذاب دائم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ	٨-٢٠ ذكر المنافقين وهم الصنف الثالث الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر ، وأطنب بذكرهم فى ثلاث عشرة

هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)	آية لينبه إلى عظيم خطرهم وكبير ضررهم ، ثم عقب ذلك بضرب مثلين زيادة فى الكشف والبيان ، وتوضيحا لما تنطوى عليه نفوسهم من ظلمة الضلال والنفاق وما يئول إليه حالهم من الهلاك والدمار . **فى المنافقين** من منافقى أهل الكتاب بالمدينة (ابن أبىّ ، بن قشير ، بن قيس) [١] - مخادعة وردود- وتمثيَلان فيهم بمستوقد ولا نور وبصيِّب مظلم مرعد مبرق
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)	٢١-٢٥ لما ذكر تعالى الأصناف الثلاثة : المؤمنين والكافرين والمنافقين ، وذكر ما تميزوا به من سعادة أو شقاوة أو إيمان أو نفاق ، وضرب الأمثال ووضح طرق الضلال أعقبه هنا بذكر الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وعرف الناس ببنعمه ليشكروه عليها ، وأقبل عليهم بالخطاب "يأيها الناس" وهو خطاب لجميع الفئات ممتنا عليهم

[١]) محمد على الصابونى/ صفوة التفاسير، ط ١٠، مج١، ص ٣٥ (سبب النزول)

	بما خلق ورزق ، وأبرز لهم معجزة القرآن بأنصع بيان وأوضح برهان ليقتلع من القلوب جذور الشك والارتياب . **إلى الناس : كافة ومرتابين ومؤمنين مصلحين** عبادة خالق الجميع – المنعم بالأرض والسماء والماء والثمرات- نهى عن الندية- تحد للمرتابين بالإتيان بسورة وتقديم الند لله- لدى العجز المحتوم وجب اتقاء نار معدة هم والحجارة وقودها – **فى مقابل** مؤمنين صالحين أعد لهم خلد جنات ورزق ثمرات
إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)	٢٦-٢٩ لما بين تعالى بالدليل الساطع والبرهان القاطع أن القرآن كلام الله لا يتطرأ إليه شك وأنه كتاب معجز أنزله على خاتم المرسلين ، وتحداهم أن يأتوا بمثل سورة من أقصر سوره ذكر هنا شبهة أوردها الكفار للقدح فيه وهى أنه جاء فى القرآن ذكر النحل والذباب والعنكبوت والنمل الخ

	وهذه الأمور لا يليق ذكرها بكلام الفصحاء فضلا عن كلام رب الأرباب فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة ورد عليهم بأن صغر هذه الأشياء لا يقدح فى فصاحة القرآن وإعجازه ، إذا كان ذكر المثل مشتملا على حكم بالغة .
	ضرب الأمثال فى القرآن مسببا للنزول عن تهكم يهود من ضرب سابق للقرآن بالعنكبوت والذباب [١]؛ ولعل التمثيل هنا بمستوقد ر والحائر فى لجج الظلمات وفى سائر الأمثال فى الكتاب العزيز بيان للذين آمنوا خلافا للفاسقين الناقضين الذين كفروا بمن خلق لهم ما فى الأرض وسوى السماوات سبعا وهو العليم بكل شيء

[١]) محمد على الصابونى/ صفوة التفاسير، ط ١٠، مج١، ص ٤٥ (سبب النزول)

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)	٣٠-٣٩ لما امتن تعالى على العباد بنعمة الخلق والإيجاد وأنه سخر لهم ما فى الأرض جميعا وأخرجهم من العدم إلى الوجود ، أتبع ذلك ببدء خلقهم وامتن عليهم بتشريف أبيهم وتكريمه بجعله خليفة ، وإسكانه دار الكرامة وإسجاد الملائكة تعظيما لشأنه ، ولا شك أن الإحسان إلى الأصل إحسان إلى الفرع ، والنمة على الآباء نعمة على الأبناء ، ولهذا ناسب أن يذكرهم بذلك لأنه من وجوه النعم التى أنعم بها عليهم . **آدم :** جعله خليفة - تعليمه الأسماء - فتنة السجود له - سكناه الجنة - عصيانه والتوبة عليه - الإخراج من الجنة انتظارا للرسالة والحساب
	بنو إسرائيل من "يا بنى إسرائيل" إلى ى ١٤٢ ورد الكلام عن البعض الغالب من بنى إسرائيل بإسهاب شاغلا أكثر من الثلث من

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)	السورة كلها ، إظهارا لما انطوت عليه نفوس هذا البعض الغالب من شرور حتى يحذرهم المسلمون جيرانهم الذين واطنوهم فى المدينة بادئ الأمر . ٤٠-٤٣ لما دعا رب العزة البشر إلى عبادته وتوحيده وأقام للناس الحجج الواضحة على وحدانيته ووجوده ثم ذكرهم بما أنعم به على أبيهم آدم عليه السلام دعا بنى إسرائيل خصوصا – وهم اليهود- إلى الإيمان بخاتم الرسل وتصديقه فيما جاء به عن الله لآنهم يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة .. وهكذا انتقل من التذكير بالنعم العامة على البشرية فى تكريم أبى الإنسانية إلى التذكير بالنعم الخاصة على بنى إسرائيل . تذكير بالنعمة وطلب الوفاء والإيمان بالقرآن مصدقا وبالتقوى وعدم التلبيس والكتمان عن علم وأداء العبادات-

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤٨)	٤٤-٤٨ لا تزال الآيات تتحدث عن بنى إسرائيل ، وفيها هنا ذم وتوبيخ لهم على سوء صنيعهم حيث كانوا يأمرون بالخير ولا يفعلونه ويدعون الناس إلى الهدى والرشاد ولا يتبعونه . أمر بالبر ولا أداء- الاستعانة بالصبر والصلاة ممن يؤمنون بلقاء الرب – تذكيرهم بالنعمة والتفضيل ولقاء الآخرة ولا شفيع ولا ناصر-
وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤)	٤٩-٥٤ لما قدم تعالى ذكر نعمه على بنى إسرائيل إجمالا بين بعد ذلك أقسام تلك النعم على سبيل التفصيل ليكون أبلغ فى التذكير وأدعى إلى الشكر فكأنه قال: اذكروا نعمتى واذكروا إذ نجيناكم من آل فرعون واذكروا إذ فرقنا بكم البحر إلى آخره ؛ وكل هذه النعم تستدعى شكر المنم جل وعلا لا كفرانه وعصيانه . تنجية من آل فرعون وجيشه – اتخاذهم العجل- عفو- الكتاب

	والفرقان- جهاد وتوبة
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩)	٥٥-٥٩ بعد أن ذكرهم – تعالى- بالنعم بين لونا من ألوان طغيانهم وجحودهم وتبديلهم لأوامر الله ، وهم مع الكفر والعصيان يعاملون باللطف والإحسان ، فما أقبحهم .. وما أخزاهم ما عتموا وقد تابوا عن عبادة العجل وتطهروا بسبعين صائمين مأمورين بسماع كلام الرب بسيناء فى ظلل من الغمام أن قالوا: " لن نؤمن .. حتى نرى الله جهرة" [١] فيهم مع موسى :الصعق والبعث والتظليل وطيبات الرزق- تبديل القول- الرِّجْز

* * *

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ	٦٠-٦٢ لا تزال الآيات تعدد النعم على بنى إسرائيل ، ومنها هذه حين كانوا فى التيه وعطشوا عطشا شديدا كادوا يهلكون معه ، فدعا موسى ربه أن يغيثهم فأوحى الله إليه أن يضرب بعصاه الحجر فتفجرت منه عيون بقدر قبائلهم الاثنتى عشرة... فكان هذا آية باهرة .معجزة ظاهرة لسيدنا

[١]) محمد على الصابونى/ صفوة التفاسير، ط ١٠، مج١، ص ٥٨

لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)	موسى ، ومع ذلك كفروا وجحدوا .فباؤا إلا من المستثنين هودا ونصارى وصابئين الاستسقاء- ١٢ عينا – بطرهم على طعام واحد – ذلة ومسكنة وغضب من ربهم – أجر الجميع من آمن وعمل صالحا
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٦٦)	٦٣-٦٦ لما ذكرهم تعالى بالنعم الجليلة العظيمة أردف ذلك ببيان ما حل بهم من نقم جزاء كفرهم وعصيانهم وتمردهم على أوامر الله فقد كفروا النعمة ونقضوا الميثاق واعتدوا فى السبت فمسخهم الله قردة (مسخا ضرب مثل على الأقل كما ذكرنا) رفع الطو – توليهم ومن اعتدوا فى السبت

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)	٦٧-٧٤ لما ذكر تعالى بعض قبائح (غير من هادوا حقا من اليهود) وجرائمهم من نقض المواثيق واعتدائهم فى السبت وتمردهم على الله عز وجل فى تطبيق شريعته المنزلة أعقبه بذكر نوع آخر من مساوئهم ألا وهو مخالفتهم للأنبياء وتكذيبهم لهم وعدم مسارعتهم لامتثال الأوامر التى يوحيها الله إليهم ثم كثرة اللجاج والعناد للرسل صلوات الله عليهم وجفاؤهم فى مخاطبة نبيهم الكريم موسى عليه السلام إلى آخر ما هنالك من قبائح ومساوئ . مخالفتهم الأنبياء- لجاج وعناد وجفاء فى خطاب نبيهم
أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا	٧٥-٨٢ لما ذكر تعالى عنادهم وعدم امتثالهم لأوامر الله تعالى ومجادلتهم للأنبياء الكرام وعدم الانقياد والإذعان عقب ذلك بذكر بعض القبائح والجرائم التى ارتكبوها

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨٢)	كتحريف كلام الله تعالى وادعائهم بأنهم أحباب الله وأن النار لن تمسهم إلا بضعة أيام قليلة إلى آخر ما هم عليه من أمان كاذبة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم وقد بدأ تعالى الآيات بتيئيس المسلمين من إيمانهم لآنهم (فطروا) على الضلال و(جبلوا) على العناد والمكابرة . قبائح التحريف – وادعاؤهم حب الله لهم وهوان مسهم بالنار – تيئيس النبى من إيمانهم
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٨٣) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ	٨٣-٨٦ ولا زالت الآيات الكريمة تعدد جرائمهم... فقد نقضوا الميثاق الذى أخذ عليهم فى التوراة وقتلوا النفس التى حرم الله واستباحوا أكل أموال الناس بالباطل واعتدوا على إخوانهم فى الدين فأخرجوهم من الديار فاستحقوا اللعنة والخزى والدمار وفق ما نشير فى سبب النزول [١] . ميثاق بالتوحيد والإحسان

[١] "وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا : لم تقاتلونهم وتفتدونهم قالوا أمرنا بالفداء، فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن نستذل حلفاءنا / تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف بالرسم العثمانى للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (- ٨٦٤٧٩١هـ ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمـان بن أبى بكر السيوطى (٨٤٩- ٩١١هـ) ، مكتبة الصفا ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ص ١٣(التفسير . همش أيمن)

أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٨٦)	والصلاة والزكاة عدم سفك الدماء – جزاء الخزى وأشد العذاب
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (٨٨) وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ	٨٧-٩٢ تذكير بنعم إنزال الكتاب على موسى وبمن بعده من الرسل إلى المسيح وتقريع لهم على استكبارهم وتكذيبهم الرسل وحتى قتلهم فضلا عن جحودهم ما عرفوا من صدق الكتاب الذى نزل على محمد ووصفهم أتباعه بالسفهاء . بيد أن القرآن أحرج دعواهم بسالف قتلهم أنبياء وباتخاذهم العجل رغم نبوة موسى الذى زعموا أنهم صدقوا به دون ما وراءه . نعم كتاب موسى والرسل إلى بعثة المسيح - تقريع للجحود والتكذيب وإحراج القرآن قتلهم الرسل واتخاذهم العجل

بِمَا أَنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢))	
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٩٨)(	٩٣-٩٨ طائفة أخرى من الجرائم ، فقد نقضوا الميثاق حتى رفع جبل الطور عليهم وأمروا أن يأخذوا بما فى التوراة فأظهروا القبول والطاعة ثم عادوا إلى الكفر والعصيان فعبدوا العجل من دون الله وزعموا أنهم أحباب الله وأن الجنة خالصة لهم من دون الناس .. وعادوا الملائكة الأطهار وعلى رأسهم جبريل عليه السلام وكفروا بالأنبياء والرسل . نقض الميثاق والعود للكفربعبادة العجل – وزعم خصوص حب الله والجنة بهم ومعاداة جبريل
(وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٩٩) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ	٩٩-١٠٣ لما ذكر تعالى ما ذكر من خبث هذا الصنف من اليهود والنقض والتكذيب للرسل حتى وصل به الحال إلى عداوة جبريل أعقب بذكر عدم وفائهم بالعهود

عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣)	فضلا عن اتباعه الشعوذة والضلال لرفض ما علموه من البشارة ببعثة محمد واتباع ما ألقت الشياطين لبعضهم من كتب السحر ناسبيها إلى سليمان وهو منها برىء ؛ وهكذا حالهم مع جميع الرسل الكرام ؛ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات . نقض العهود – الشعوذة والسحر – رفض بشارة محمد
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥) مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٠٧) أَمْ تُرِيدُونَ	١٠٤-١١٠ لما ذكر تلك القبائح ومنها الس حر والشعوذة أعقب بالسوء والشر الذى أضمروه للتبى والمسلمين طعنا وحقدا وتمنى زوال نعمة واستهدافهم الشريعة بالطعن والتجريح بسبب النسخ لبعض أحكامها . إساءتهم طعنا وحقدا وتمنى زوال نعمة المسلمين واستهدافهم الشريعة

أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٠٨) وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠))	
وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥)	١١١-١١٥ فيها بيان آخر لأباطيل لكل من اليهود والنصارى بادعاء كل منهم خصوص الجنة به وطعنه على الاخر منهما ؛ فأكذب الله الفريقين وبين أن الجنة مفاز المؤمن التقى الذى عمل الصالحات مزعم خصوص الجنة بهم وطعنهم على الاخر منهما - تكذيب الله الفريقين - الجنة مفاز المؤمن التقى الذى عمل الصالحات

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (١١٦) بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١١٧) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (١١٨) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (١٢٣))	١١٦-١٢٣ لما ذكر تعالى افتراء اليهود والنصارى خصوص الجنة بهم أغقب بذكر قبائح لهم وللمشركين فى ادعائهم الولد لله (عزير) و(المسيح) مع ادعاء المشركين أن الملائكة بنات الله ؛ فأكذبهم ورد دعواهم بالحجة الدامغة والبرهان القاطع . فى رد ادعائهم الولد لله وادعاء المشركين بنتوتة الملائكة لله
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ	١٢٤-١٢٩ بعد سابق مطرد ذكر نعمة الله على بنى إسرائيل ومقابلتهم النعم بالكفر والعناد ومنكرات الأقوال والأعمال وصل حديثهم بقصة ابراهيم أبى الأنبياء الذى يزعم اليهود والنصارى انتماءهم إليه ويقرون بفضله ولو كانوا صادقين لوجب عليهم

وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)	اتباع هذا النبى الكريم محمد ودخولهم فى دينه القويم لأنه أثر دعوة إبراهيم الخليل حين دعا لأهل الحرم ، ثم هو من ولد إسماعيل عليه السلام فكان أولى بالاتباع والتمسك بشريعته السمحة التى هى شريعة الخليل عليه السلام . ابراهيم كلمات الله له - إمامته البيت ومن ذريته : أسماعيل- ومن ذريتهما ودعوتهما ببعثة محمد
وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ	١٣٠-١٣٤ لما ذكر تعالى مآثر الخليل وقصة بنائه البيت العتيق منار التوحيد أعقبه بالتوبيخ الشديد للمخالفين لملة الخليل من اليهود والنصارى والمشركين وأكد أنه لا يرغب عن ملته إلا كل شقى سفيه الرأى خفيف العقل متبع لخطوات الشيطان . الرغبة عن ملة إبراهيم ووصيته ووصية يعقوب لبنيهما – وأمتا موسى وعيسى قد خلتا

خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤)	
وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١)	١٣٥-١٤١ لما ذكر تعالى أن ملة إبراهيم هى الحنيفية السمحة وأن من لم يؤمن بها بلغ الذروة العليا فى الجهالة والسفاهة ، وذكر ما عليه أهل الكتاب من الدعاوى الباطلة كزعم الهداية فى اليهودية والنصرانية .. عقب بأن الدين الحق هو فى التمسك بالإسلام دين جميع الأنبياء والمرسلين . رد زعم كون الهداية فى الملتين بكونها فى فى الملتين مع ما أنزل مع إبراهيم إلى سائر النبيين ولا فرق والله كافى محمد شقاقهم بصبغة الإسلام الجامع وأمتا موسى وعيسى قد خلتا
سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ	١٤٢-١٤٤ زعم اليهود والنصارى يهودية ونصرانية إبراهيم والأنبياء معه وقبلتهم بيت المقدس

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٤٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ **قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)	وفعل ذلك محمد فلما غير إلى الكعبة طعن اليهود وتذرعوا فأخبر الله محمدا بما قالوا ولقنه الحجة ليتوطن على التحمل وكان هذا الإخبار قبل تحويل القبلة معجزة له عليه السلام فى تغيير القبلة وهو للاختبار وحنين الرسول – والتغيير هو فيما يعلمه الذين أوتو الكتاب
وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١٤٧) وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ	١٤٥-١٥٠ لما ذكر تعالى ما قاله السفهاء من اليهود عن تحويل القبلة ذكر أنهم ميئوس من إسلامهم لانطلاقهم فى الطعن من العناد لا من عدم العلم وليثبت ومعه المسلمون على حاق الحق فى ذلك مع إصرار كل من الفريقين على قبلته وفريق من أهل الكتاب يكتمون الحق عن علم أكيد

رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩)[١] **ومن حيث خرجت فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**[٢] لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠)	
كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ	١٥١-١٥٧ بدأتة بمخاطبة المؤمنين وتذكيرهم بنعمة بعثة خاتم المرسلين ونعمها الجليلة وتشريعاتها الحكيمة التي بها سعادتهم فى الدارين[٣] . رد جميل الشكر على نعمة الإسلام مع الاستعانة بالصبر والصلاة والاسترجاع

[١]) * قبلها "وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحقمنربكومااللهبغافلعمايعملون" ى ١٤٤- أى"إن اليهود والنصارى ليعلمون أن هذا التحويل للقبلة حق من عند الله ولكنهم يفتنون الناس بإلقاء الشبهات" صفوة ١ ، ص ٩٩ - أى قبلةالمسجدالحرام-
* وبعدها شاهدنا هنا "وإنهللحقمنربكومااللهبغافلعماتعملون" ى١٤٩ / صفوة التفاسير للصابونى ، ج١ ، ص ١٠١/ تكرارالتفات (من غائب "يعملون" إلى مخاطب "تعملون") .
[٢]) - "فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ "(من ى ١٤٤)
+ "ومن حيث خرجت فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ" (من ى١٥٠) :
* وفق السياقات فى الآى ، وفى مختصر تفسير ابن كثير: الخطاب لمن فى مكة ، ولمن حولها ، ولمن خارجهما : (هو عندنا تكرار مختلف)
* يؤيده تفسير الصابونى فى صفوة التفاسير صدد "فولوجهك" فى ى ١٤٤ عقب "قد نرى تقلب وجهك"قال : أى فى صلاتك يا محمد ، وحيثما كنتم أيها المؤمنون فتوجهوا فى صلاتكم نحو الكعبة .. صفوة التفاسير ج١ ، ص ٩٩ .
* أما صدد ى ١٥٠، "ومنحيثخرجتفَوَلِّوَجْهَكَ" : أى فمن أى مكان خرجت إليه للسفر؛قالالصابونى "تقدمتفسيرهوكررهلبيانتساويحكمالسفروالحضر" صفوة ١ ص ١٠١.
* وفى "وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ" المكررة فى ١٤٤ و ١٥٠" قال الصابونى : "هذا أمر ثالث باستقبال الكعبة .. وفائدة هذا التكرار فلأجل التأكيد حيث كان "القِبلةُ كان أول ما نسخ من الأحكام الشرعية"/ صفوة التفاسير ، نفسه ص ١٠١

[٣]) أى "بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن بنى إسرائيل وذكرت بالتفصيل نعم الله عليهم التى قابلوها بالجحود والكفران فيما يزيد على ثلث السورة الكريمة"/ صفوة التفاسير للصابونى ، ج١ ، ص١٠٢

وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)	
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (١٦٢)	١٥٨-١٦٢ لما أمر تعالى بذكره وشكره ودعا المؤمنين إلى للاستعانة بالصبر والصلاة أعقب ببيان أهمية الحج وأنه من شعائر دين الله، ثم نبه تعالى على وجوب نشر العلم وعدم كتمانه وذكر خطر كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى كما فعل اليهود والنصارى فى كتبهم فاستحقوا اللعنة والغضب والدمار . التطوف فى الحج والعمرة ومن كتم حقيقة ذلك فى القرآن الكريم ملعون مخلد فى النار إلا من تاب .
وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) وَمِنَ	١٦٣-١٦٧ لما ذكر تعالى حال الكافرين ال جاحدين لآيات الله وما لهم من العذاب والنكال فى الآخرة ذكر هنا أدلة القدرة والوحدانية وأتى بالبراهين على وجود الخالق الحكيم فبدأ بذكر العالم العلوى ثم العالم السفلى ثم بتعاقب الليل والنهار ثم بالسفن التى تمخر عباب البحار ثم بالأمطار التى فيها حياة الزروع والنفوس ثم بما بث فى الأرض من أنواع الحيوانات العجيبة ثم بالرياح والسحب التى سخرها الله لفائدة الإنسان

النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧))	وختم ذلك بالأمر بالتفكر فى بدائع صنع الله وإعمال العقل فى جميل خلقه ليستدل العاقل بالأثر على وجود المؤثر وبالصنعة على عظمة الخالق المدبر الحكيم . إله واحد وفى خلق السماوات والأرض و و و آيات لمن يعقل – فيمن ينادون الله إذ يروا العذاب
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا	١٦٨-١٧٦ لما بين تعالى التوحيد ودلائله وما للمؤمنين المتقين والكفرة العاصين أتبع بذكر إنعامه على الكافر والمؤمن ليدل على أن الكفر لا يؤثر فى قطع الإنعام لأنه تعالى رب العالمين فإحسانه عام لجميع الأنام دون تمييز بين مؤمن وكافر وبر وفاجر ثم دعا المؤمنين إلى شكر المنعم جل وعلا والأكل من الطيبات التى أباحها الله ، واجتناب ما حرمه الله من أنواع الخبائث . وعرَّض بمن يشترون بآيات الله ثمنا قليلا . ذكر إنعام الله على الجميع والتحذير من الشيطان وسفه من يحصرون اتباعهم فيما اعتقد آباؤهم ودعا لأكل الطيبات وعرف محرم المأكول فى غير عذر ومبررت لخصومة الله لهم

أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (١٧٦)	
لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ	١٨٢-١٧٧ من هنا نصف السورة الثانى وغالبه متعلق بالأحكام التشريعية الفرعية لماسبة هذه لشقاق أهل الكتاب فى دينهم فيما بينهم وللمسلمين فى استحقاق البر والجنة مع زعم كل منهم أن الهدى مقصور على قبلته لدى تحول الرسول الخاتم إلى الكعبة قبلة أبى الأنبياء الأصل إبراهيم عليه السلام – من التشريعات هنا : القصاص والصيام ؛ ثم تتوالى .. البر: إيمانا وإيتاء ووصلاة وزكاة ووفاء بالعهد وصبرا - فى القصاص - فى الوصية

الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٨١) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨٢)	
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ	١٨٣-١٨٧ ذكر تعالى فى الآيات السابقة حكم القصاص ، وحكم الوصية للوالدين والأقربين ثم عقب هنا بأحكام الصيام على وجه التفصيل ليهيئ عباده إلى منازل القدس ومعارج المتقين الأبرار . فى الصيام وشهر رمضان والتوجه بالدعاء – ما أحل فى ليله

لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)	
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا	١٩٥-١٨٨ لما بين تعالى فى الآيات السابقة أحكام الصيام وأباح للمؤمنين الاستمتاع بالطعام والشراب والنكاح فى ليالى رمضان عقبه بالنهى عن أكل الأموال بغير حق لأن المسلم لا يصح له أن يستمتع بالمال الحرام لا فى ليالى رمضان ولا غيره . ولما كان حديث الصيام يتصل برؤية الهلال والتساؤل عن الأهلة جاءت الآيات الكريمة تبين أن الأهلة مواقيت لعبادات الناس فى الصيام وسائر أنواع القربات ناهيا عن أخذ البر مظهرا شكليا ، آمرا بقتال مقاتلهم مع مراعاة حرمة المسجد الحرام والأشهر الحرم ، وأن لا عذر لدى وجوب الجهاد بالقتال بدعوى رعاية الأموال والممتلكات وعد هذا الاعتذار هو عينه الإلقاء بالنفس للتهلكة [١]. النهى عن أكل الأموال بغير حق - الأهلة مواقيت لعبادات الناس- القتال للدفاع ولو اضطرارا فى المسجد والأشهر الحرم- تبرير التخلف عنه برعاية الأموال فيه التهلكة .

[١] صفوةالتفاسيرللصابونى،ج١ ، ص ١٢٣

اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)	
وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ	١٩٦-٢٠٣ لما ذكر تعالى أحكام الصيام أعقب بذكر أحكام الحج لأن شهوره تأتى مباشرة بعد شهر الصيام . أما آيات القتال فقد ذكرت عرضا لبيان حكم الأشهر الحرم لدى صلح الحديبية وحكم ورد من اعتدى على المسلمين فيها قصاصا لا مبادأة مع بيان حكمة الأهلة ؛ ثم عاد الكلام إلى أحكام الحج وحكم الإحصار فيه فهذا هو الارتباط بين الآيات السابقة واللاحقة . أحكام الحج – القتال في الأشهر الحرم دفاعا – الأهلة والإحصار

كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣)	

* * *

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢١٠)	**٢٠٤- ٢١٢** لما ذكر تعالى فى الآيات السابقة العبادات التى تطهر القلوب وتزكى النفوس كالصيام والصدقة والحج ، وذكر أن من الناس من طلب الدنيا ولا غاية له وراءها ومنهم من تكون غايته نيل رضوان الله تبارك وتعالى أعقبها بذكر نموذج عن الفريقين : فريق الضلالة الذى باع نفسه للشيطان وفريق الهدى الذى باع نفسه للرحمن ، ثم حذر تبارك وتعالى من اتباع خطوات الشيطان وبين لنا عداوته الشديدة . نموذج عن الفريقين : فريق الضلالة ال ثم تحذير من اتباع خطوات الشيطان

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢١١) زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢)	
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ	٢١٣- ٢١٨ ذكر تعالى فى الآيات السابقة أن الناس فريقان : فريق يسعى فى الأرض فسادا ويضل الناس بخلابة لسانه وقوة بيانه وفريق باع نفسه للحق يبتغى به رضى الله ولا يرجو أحدا سواه . ولما كان لابد من التنازع بين الخير والشر ولابد للحق من سيف مصلت إلى جانبه ؛ لذا شرع الله للمؤمنين أن يحملوا السيف مناضلين وشرع الجهاد دفعا للعدوان وردعا للظلم والطغيان . ففيه فى الحقيقة رحمة كما فى الهجرة . خلق الناس أمة وبعث النبيون للحكم فى خلافاتهم وابتلوا كما ابتلى من قبلهم ليجاهدوا الباطل وينفقوا ، كما جعلت الأشهر الحرم سلاما للناس إلا دفاعا ضد من يبغى رد المؤمنين عن دينهم

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢١٨))	
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٢١٩- ٢٢٥ لما ذكر تعالى فى الآيات السابقة أحكام القتال وبين الهدف السامى من مشروعيته وهو نصرة الحق وإعزاز الدين وحماية الأمة من أن يلتهمها العدو الخارجى ذكر بعدها ما يتعلق بإصلاح المجتمع الداخلى على أسس من الفضيلة والخلق الكريم ولابد للدولة من الإصلاح الداخلى والخارجى لتقوم دعائمها على أسس متينة وتبقى صرحا شامخا لا تؤثر فيه الأعاصير . ما يتعلق بإصلاح المجتمع الداخلى على أسس من الفضيلة والخلق الكريم وكذا الإصلاح

(٢٢٠) وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)	الخارجى لتقوم دعائمها على أسس متينة وتبقى صرحا شامخا لا تؤثر فيه الأعاصير
لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُو فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُوا	٢٢٦- ٢٣٠ ذكر تعالى فى الآيات السابقة بعض الأمراض الاجتماعية التى تنخر جسم الأمة وتحل عرى الجماعة وتوقع بينهم العداوة والبغضاء

الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧) وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)	كالخمر والميسر ، ثم انتقل إلى الحديث عن الأسرة باعتبار أنها النواة الأولى لبناء المجتمع الفاضل ، فبصلاح الأسرة يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع ؛ وابتدأ من أحكام الأسرة بالعلاقة الزوجية ونبه على ضرورة أن يكون الاختيار على أساس الدين لتظل العلاقة موثقة بروابط المودة والرحمة والإخلاص ، فالمشتركة لا يحل لها أن تكون فى حجر المسلم ، والمؤمنة لا يحل لها أن تكون تحت سلطان الرجل المشرك ولهذا حرم الإسلام الزواج بالمشركات وتزويج المشركين بالمؤمنات ، ثم بين فى هذه الآيات الكريمة بعض الأمراض التى تحل بالأسرة وتهدد كيانها فذكر منها الإيلاء والطلاق والخلع وبين العلاج الناجع لمثل هذه المشاكل التى تقوض بنيان ا؟لأسرة . بعض الأمراض التى تحل بالأسرة وتهدد كيانها منها الإيلاء والطلاق والخلع ، وفيها بين تعالى العلاج الناجع لمثل هذه المشاكل التى تقوض بنيان الأسرة،
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا	٢٣١- ٢٣٢ لا تزال الآيات الكريمة تتحدث عن أحكام الطلاق وتوضح طريقته وشروطه وآدابه وتنهى عن الإيذاء والإضرار . بقية فى أحكام الطلاق وطريقته وشروطه وآدابه

تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢))	
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ	٢٣٣ -٢٣٧ لما ذكر تعالى جملة من الأحكام المتعلقة بالنكاح والطلاق والعدة والرجعة والعضل ، ذكر فى هذه الآية الكريمة حكم الرضاع لأن الطلاق يحصل به الفراق ، فقد يطلق الرجل زوجته ويكون لها طفل ترضعه وربما أضاعت الطفل أو حرمته الرضاع انتقاما من الزوج وإيذاء له فى ولده ، لذلك وردت هذه الآية لندب الوالدات المطلقات إلى رعاية الأطفال والاهتمام بشأنهم ، ثم أعقب ذلك ببيان حكم الفراق بين الزوجين بالموت وما يجب على المرأة من العدة فيه رعاية لحق الزوج ، كما ذكر تعالى موضوع خطبة المرأة فى حالة العدة وموضوع استحقاق المرأة لنصف المهر أو كامل المهر بعد الفراق والطلاق . حكم الرضاع ولندب الوالدات المطلقات إلى رعاية الأطفال -- بيان حكم الفراق بين الزوجين بالموت - وكم العدة فيه + موضوع

فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)	خِطبة المرأة فى حالة العدة وموضوع استحقاق المرأة لنصف المهر أو كامل المهر بعد الفراق والطلاق
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ	٢٣٨ ٢٤٢ توسطت آيات المحافظة على الصلاة خلال الآيات الكريمة المتعلقة بأحكام الأسرة وعلاقات الزوجين عند الطلاق أو الافتراق ، وذلك لحكمة بليغة ، وهى أن الله تعالى لما أمر بالعفو والتسامح وعدم نسيان الفضل بعد الطلاق بين بعد ذلك أمر الصلاة لأنها أعظم

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ	وسيلة إلى نسيان هموم الدنيا وأكدارها ، ولهذا كان الرسول إذا حزبه هم فزع إلى الصلاة ، فالطلاق يولد الشحناء والبغضاء ، والصلاة تدعو إلى الإحسان والتسامح وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، وذلك أفضل طريق لتربية النفس الإنسانية . آيات الصلاة تتوسط آيات أحكام الأسرة لمعنى العفو والتسامع إزاء الشحناء الأسرية وغيرها

اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨)	
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ	٢٤٩ - ٢٥٢ لما ذكر تعالى أحكام الأسرة بالتفصيل والنظم التى تربط بين أفرادها وسعى لإصلاحها باعتبار أنها النواة واللبنة التى يشاد منها صرح المجتمع الفاضل ، ذكر بعدها أحكام الجهاد وذلك لحماية العقيدة وصيانة المقدسات وتأمين البيئة الصالحة للأسرة المسلمة التى تنشد الحياة الكريمة ، فلا صلاح للأسرة إلا بصلاح المجتمع ، ولا بقاء لها ولا خلود إلا ببقاء الحق وأنصاره ، ولهذا أمر تعالى بالقتال وضرب عليه الأمثال بالأمم السابقة ، كيف جاهدت فى سبيل الحق وانتصرت القلة مع إيمانها على الكثرة مع كفرها وطغيانها ، فليست العبرة بكثرة أنصار الباطل بل بصمودأهل الحق والتزامهم له وجهادهم فى سبيله . أمر القتال وأمثلة عليه من تاريخ بنى إسرائيل : الذين خرجوا حذر الموت – حض

جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢٥٢)	على القتال – بنو إسرائيل مع طالوت وآية ملكه وابتلاء النهر – قتل داوود جالوت –قانون دفع الناس ببعض
ت تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤)	٢٥٣- ٢٥٤ لما ذكر تعالى اصطفاء طالوت وتفضيل داوود ؛ خاطب محمدا بكونه من المرسلين بدعوة واحدة ويتفاضلون شأن البشر ومنهم عيسى بن مريم – اقتتال العاقبين على الرسل – دعوة المؤمنين للإنفاق وتسبيح بآية الكرسى مخاطبة محمد بكونه من المرسلين يتفاضلون شأن البشر ومنهم عيسى بن مريم – اختلاف من بعد الرسل سبب اقتتال العاقبين- دعوة المؤمنين للإنفاق وتسبيح بآية الكرسى
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ	٢٥٥- ٢٥٧ لما ذكر تعالى تفضيل أنبياء على أنبياء واختلاف الخلائق بعد الرسل ذكر أن ذلك لا يستدعى الصراع بين الأتباع لوحدة الدعوة (دعوة التوحيد) ولا إكراه فى الدين إذ سطع ضياؤه . لا إكراه فى الدين لتبين الرشد من الغى – العروة الوثقى فى

بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)	كفران الطاغوت ونبذ أوليائه أصحاب النار
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ	٢٥٨- ٢٦٠ لما ذكر تعالى الإيمان بالله وصفاته القدسية العلية وذكر ولايته للمؤمنين وولاية الطاغوت للكافرين ؛ ذكر هنا نموذجا عن تحكم الطغيان فى نفوس الكفرة المعاندين ومجادلتهم فى وحدانية الله ، وقصصا ثلاثة فى إثبات الخالق وإثبات الحشر والبعث بعد الفناء (قصة النمرود من حاج إبراهيم – قصة عازر – أربعة طير إبراهيم) قصص ثلاثة فى إثبات الخالق وإثبات الحشر والبعث ء (قصة النمرود من حاج إبراهيم – قصة عازر – أربعة طير إبراهيم)

بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠))		
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) قَوْلٌ	٢٦١ -٢٦٩ لما ذكر تعالى فى الآيات السابقة أن الناس فريقان : أولياء الله وهم المؤمنون وأولياء الطاغوت وهم الكافرون ثم أعقبه بذكر نموذج للإيمان ونموذج للطغيان ؛ ذكر هنا ما يرغب فى الإنفاق فى سبيل الله وخاصة فى أمر الجهاد لأعداء الله لأن الجهاد فى سبيل الحق له ميادين ثلاثة : الاقتناع بالحجة والبرهان ، الجهاد بالنفس ، الجهاد بالمال ؛ فلما ذكر فيما سبق جهاد الدعوة وجهاد النفس شرع الآن فى ذكر الجهاد بالمال . رغب فى الإنفاق فى سبيل الله وخاصة فى أمر الجهاد - حذر من البخل ضاربا الأمثال لذلك	

مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ	: حبة أنبتت سبع سنابل – مثل المنفق رئاء – جنة بربوة

الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢٦٩)	
وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢٧٠) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١) لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ	٢٧٠- ٢٧٤ لا تزال الآيات تتحدث عن الإنفاق فى وجوه البر والخير وأعلاها الجهاد فى سبيل الله والإنفاق لإعلاء كلمته وترغب فى إخفاء الصدقات لأنها أبعد عن الرياء . تضمنت علم الله بكل صدقة أو نذر باد أو خفى وعوده على صاحبه مضاعفا ووجه للإنفاق على الفقراء الذين أحصروا علم الله بكل صدقة أو نذر باد أو خفى وعوده على صاحبه مضاعفا ووجه للإنفاق على الفقراء الذين أحصروا

مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)	
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا	٢٧٥- ٢٨١ لما أمر تعالى بالإنفاق من طيبات ما كسبوا وحض على الصدقة ورغب فى الإنفاق فى سبيل الله ، ذكر هنا ما يقابل ذلك وهو الربا الكسب الخبيث ذو الوجه الكالح الطالح الذى هو شح وقذارة ودنس ؛ بينما الصدقة عطاء وسماحة وطهارة . وقد جاء عرضه مباشرة بعد عرض ذلك الوجه الطيب من الإنفاق فى سبيل الله ليظهر الفارق بجلاء بين الكسب الطيب والكسب الخبيث . الربا غير البيع وآكله - إلا من انتهى عنه - متخبَّطُ شيطان وإلا فهو خصيم الله ورسوله – مقدمو الصدقات وعاملوالصالحات والزكاة مأجورون آمنون - و إنظار المعسر أو إعفاؤه خير

بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)	
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ	٢٨٢- ٢٨٣ لما ذكر تعالى الربا وبين ما فيه من قباحة وشناعة لأنه زيادة مقتطعه من عرق المدين ولحمه وهو كسب خبيث يمقته الإسلام ويحرمه ، أعقبه بذكر القرض الحسن بلا فائدة وذكر الأحكام الخاصة بالدين والتجارة والرهن ، وكلها طرق شريفة لتنمية المال وزيادته بما فيه صلاح الفرد والمجتمع . وآية الدين أطول آيات القرآن على الإطلاق مما يدل على عناية الإسلام بالنظم الاقتصادية . كتابة الدَّيْن وآدابه ، كاتبا ومملا ومكتوبا له والإشهاد عليه - الدَّيْن خلاف التجارة الحاضرة – الرهان وأمانة الشهادة

وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)	
لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا	٢٨٤-٢٨٦ ناسب ختم هذه السورة الكريمة بهذه الآيات لأنها سورة اشتملت على تكاليف كثيرة فى الصلاة والزكاة والقصاص والصوم والحج والجهاد والطلاق والعدة وأحكام الربا والبيع والدين الخ فناسب تكليفه سبحانه إيانا بهذه الشرائع أن يذكر أنه تعالى مالك لما فى السماوات وما فى الأرض فهو يكلف من يشاء بما يشاء ؛ والجزاء على الأعمال إنما يكون فى الدار الآخرة فختم هذه السورة بهذه الآيات تفرد الملك لله عالما بالسر والجهر مطلق الإرادة غفرانا وتعذيبا ، آمن الرسول والمؤمنون به وبملائكته وكتبه ورسله - عودا بليغا محكما

يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)	على بدء السورة - لا فرق لديهم – كما تجرد عن مذكوره بمعنيين قبل - فى جوهر الدعوة ، وهو تعالى مع هذا المولى المكلِّف بالمسطاع المسئول بالتخفيف والعفو والغفران والرحمة والنصر أيقونة ابتهال وضراعة مسك ختام .	

سورة آل عمران
تعريف وجيز وجدولة
(مدنية فى ٢٠٠ آية)

* اشتملت – مكاملة - على ركنين : عقيدة وتشريع ، ووقفت على الشق الثانى من أهل الكتاب :

أ) عقيدة حيث أقامن الأدلة على على وحدانية الله وإثبات النبوة وصدق القرآن والرد على الشبهات التى يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر محمدﷺ

ب) مطرد تشريع خاصة فى المغازى والجهاد – فرضية الحج والجهاد و الربا أضعافا مضاعفة (ى١٣١) وحكم مانع الزكاة . أسهبت فى الغزوات كـ "بدر" و "أحد" والدروس من الغزوات : انتصارا فى الأولى وانكسارا فى الثانية بسبب مخالفتهم خطة الرسول – ذكرت ما سمعه المسلمون من أذى الكفار والمنافقين شماتة وتخذيلا ، وذكرت السورة بالحكمة من ذلك : تطهيرا لصفوف المؤمنينوميزا للخبيث من الطيب . حدثت عن نفاق والمنافقين وتثبيطهم لدى قول المؤمنين لهم "تعالوا قاتلوا.." (ى١٦٧، ١٦٨) .

ج) تناولت (فى نحو النصف منها) الفريق الثانى من أهل الكتاب وهم النصارى الذين جادلوا فى شأن المسيح ، ألهوه وكذبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن . حاجتهم آل عمران وبخاصة فى شأن مريم وعيسى ، مضمنة السياق بعض الإشارات والتقريعات فى شأن من لم يستثنوا من اليهود . حذرت السورة من كيد ودسائس المعنيين من أهل الكتاب .

د) وقد ختمت السورة فى عذوبة وجلال آسرين فى هذا المقام بالتفكر والتدبر فى ملكوت السماوات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع وعجائب وأسرار تدل على وجود الخالق الحكيم متوجة هذا الختام بوصية بالجهاد بعانيه غير القاصرة فى الآية "يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطو واتقوا الله لعلكم تفلحون" [١].

---

[١]) بتبسيط وبعض تصرف على/ محمد على الصابونى / صفوة التفاسير، ، ط١٠ ، دار الحديث بالقاهرةمج١ ، إيداع ٩٧ ، ص ١٧٧

سورة آل عمران
تبيان جدولى

أفكار رئيسة	نص الآى
الٓمٓ (١)	حروف فواتح [١]
الله لا غيره (٢-٦) حى قيوم منزل الكتب والفرقان- وعيد ودلائل قدرة	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦)
منزل الكتاب (٧-٩) محكمه ومتشابهه- الزائغون والراسخون	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (٧) رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩)
الذين كفروا (١٠-١٣) لا غناء لهم – كآل فرعون ومن قبلهم – وعيد وعبرة	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ

---

[١] (حروف اسمية دالة معنى ورسما (إعجازا) على مضمون السورة :
الٓمٓ : ... من دلالات حروف الألف خاصة أنها بمعنى لزم وانضم وأنس وأحب ، إلى معنى الاجتماع والعهد . كذلك فإن منها الألفة والإلف لِعَزَب . فإذا أضفنا هذه الدلالات إلى دلالة لْ (لام) التي تعني من وجه من وجوهها الشخص الإنسان كما تعني الالتئام واللوم . هذه الدلالات وخاصة دلالة اللوم يعززها شكل حرف اللام فى العربية وبعض اللغات الغربية وهو الشكل القريب من شكل الـ (m) الغربية المعروفة ، وله قرب من الشكل الفنيقي (ɯ) ويصله المعجم العربي (أي حرف الميم) بالموم : وهو "ذات الجنب وهو التهاب فى الغشاء المحيط بالرئة (مما يعسر معه الكلام). بذلك تدل (الٓمٓ) على الدعوة إلى ألفة الفطرة واجتماع الشمل النفسي ، وإلى الحق المعجز عن التكلم المسكت/الملجِم للمعاندين وإن كان رضًى وريا وشفاء لنفوس المؤمنين) / كتيبى/
الحروف الفواتح وسد منافذ الطعن فى القرآن الكريم ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م (مصغرا مدققا من كتابى / فى محاولات تقديم القرآن الكريم وترجمته والرد عليها ، ط الهيئى ٢٠٠٧م) .

فى بدر	مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣)
ما زين للناس وما هو خير منه (١٤-١٧)	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)
شهادة الله والملائكة وأولى العلم (١٨-٢٠) للإسلام قبل من اختلفوا فيه عن علم محاسب سريع لمن حاجوا محمدا ولأهل الكتاب والأميين – من يكفرون ويقتلون النبيين وأهل القسط – فريق ممن أوتوا نصيبا من الكتاب – إنذار ووعيد	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)
الله مالك الملك ابتهال لمحمد (٢٦-٢٧)	قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

تحذير من وفى موالاة غير المؤمنين (٢٨-٣٠) مع علم الله بالسر يبعث مع صاحبه نادما	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨) قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠)
لمن يحبون الله (٣١-٣٢) محبة ومغفرة – أمر بالطاعة	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)
اصطفاء آدم ونوح والآلين (٣٣-٣٤)	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)
نذر امرأة عمران أنثى مباركة (٣٥-٣٧)	إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)
تيمن زكريا بمريم ودعوته – بشراه وآيته (٣٨-٤١)	هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١)

الملائكة: نداء مريم (٤٢-٥٤) كفالتها- بشارتها بالمسيح – آياته- إنابته لله- إحساسه بكفرهم – تلبية الحواريين – إحباط مكر الكافرين	وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)
فى المسيح (٥٥-٥٨) توفيه ورفعه ونصرة متبعيه وجزاء كل وكآيات وذكر حكيم	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٥٦) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧) ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨)

مثل عيسى وآدم (٦٠-٦٣) – تحدى بالمباهلة – قصص حق وتوحيد وعلم بالمفسدين	إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣
نداءات محمد لأهل الكتاب (٦٤-٦٨) كلمة سواء- لم المحاجة فى ابراهيم – الأولى بإبراهيم	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)
ود طائفة منهم ونداءات عدة (٦٩-٧١)	وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)
قول طائفة أخرى (٧٢-٧٤)	وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤)

فى أمانة طائفة (٧٥-٧٧) منهم ولا أمانة بعضهم وشراء الزهيد بعهد الله	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧)
للىّ فريق بالكتاب وكذبهم (٧٨-٨٠) على الله تعبيدا للناس بخلاف ميثاق الله بعد الإقرار لرسول - تفسيق المتولى	وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٨٠) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١) فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٨٢)
دين الله إسلام الكائنات (٨٣-٨٤) فى كل ما أنزل ولا تفرقة فى الأنبياء	أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)
لا دين غير الإسلام (٨٥-٩١) ولا للمرتدين إلا من تابوا وأصلحوا ولم يكرروا الردة وماتوا وهم كفار	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (٨٨) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨٩) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (٩٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ

	ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٩١)
فى البر والنفقة وحل الطعام والافتراء على ابراهيم (٩٢-٩٥)	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢) كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٣) فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤) قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥)
أول بيت والحج (٩٦-١٠٧) فرضا- الأمن ومناهٍ لأهل الكتاب عن الكفر والصد ونهى المؤمنين عن طاعة فريق من أهل الكتاب وأوامر ونواه للذين آمنوا – الوجوه يوم الدين	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧)
آيات وخير أمة (١٠٨-١٢٢) ضر رهم-	تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ (١٠٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (١٠٩) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ

ذلتهم وليسوا سواء-تحذير من بطانتهم- شماتة- وشك فشل طائفتين مسلمتين	(١١٠) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (١١١) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢) لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١٦) مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠) وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١) إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢)
نصر بدر (١٢٣-١٢٩) من ذلة ومدد ملائكة وبشرى – كبتا للكفار – لله أمرهم	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢٩)

تحريم وحث ونهى وتمحيص (١٣٠-١٤٢) تحريم الربا – حث على التقوى والإنفاق والاستغفار والسير فى الأرض- عدم الوهن والحزن وشركة القرح تمحيصا وتفرقة وعدة الجنة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢) وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)
الموت : نمن ورؤية وفى محمد (١٤٣-١٤٨) بإذن الله – مقاتلون مع أنبياء ودعاؤهم المستجاب	وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)

نهى عن طاعة الكفارالمولى ناصر المؤمنين بالرعب (١٤٩- ١٥٨) لولا تنازع فى الأمر- عفو عنه المتنازعين وأمنة بعد غم وظن وتمحيص- التولى استذلال الشيطان- التلاوم فى – نهى عن الموت صنيع الكفار وهو مغفرة ورحمة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٥٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨)
لين النبى (١٥٩ - ١٦٨) للمؤمنين- التوكل لدى العزم- النصر من الله – نهى عن	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦١) أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

الغلول المسخط لله – الرسول منة من الله للتزكية والتعليم – تلاوم فى المصيبة وكشف عن النفاق المقرب للكفر	(١٦٣) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤) أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨)
موتى الجهاد (١٦٩-١٧٢) أحياءفرحى مستبشرين	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)
تخشية زادت إيمانا (١٧٣-١٧٥) واحتسابا وظفرا – تخويف شيطان لأوليائه	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)
المسارعون الشارون للكفر (١٧٦-١٧٩) نهى عن التحزن بهم والله يملى لهم ويميز المؤمنين	وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٧٨) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ

	وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩)
تحذير للباخلين المفقرين لله (١٨٠-١٨٤) قتلة الأنبياء شارطى القربان للإيمان مع أنهم لم يرعوا للقربان قبل وتكذيبهم قديم وحادث	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢) الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٨٣) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤)
كلٌّ ذائق الموت (١٨٥-١٨٦) ابتلاء فى الأموال والأنفسونسماع الأذى والصبر من العزم	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)
مؤتَىْ الكتاب (١٨٧-١٨٩) نبذ للميثاق والفرح والحب للمديح بغير عمل – عذابهم بالمالك القادر	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧) لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٨٩)
آيات السماوات والليل والنهار (١٩٠-١٩٥) وصفات المعتبرين	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا

أولى الألباب وابتهالاتهم المستجابة	فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥)
نهى ووعد واستثناء وختام[1] (١٩٨-٢٠٠)[2]	لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)

[1]) نهى عن الاغترار بتنعم الكفار – وعد للمتقينبالجنات- إنصاف لمؤمنى أهل الكتاب- توصية بالجهاد: صبرا ورباطا وتقوى .

[2]) نهى عن اغترار الكفار مقابل وعد جنات المتقين من أهل الكتاب: مؤمنون خاشعون مأجورون ختام مصبر للمؤمنين موص بالرباط والثقوى

سورة الإسراء تعريف وجيز وجدولة
مكية وعدة آياتها ١١١)

*شأن المكى من السور تهتم بالعقيدة : أصول الدين: الوحدانية والرسالة والبعث ؛ وبشكل بارز شخصية الرسول وما أيده الله به من المعجزات وأدلة صدقه صلى الله عليه وسلم :

أ) تعرضت لمعجزة الإسراءالتى كانت مظهرا لتكريم من الله وآية قدرة له .
ب) تحدثت عن بنى إسرائيل خاصة من جهة تشردهم المسبب عن فساد مفسديهم المكرر فى التاريخ ("وقضينا" ى٤) .

ج) تحدثت عن بعض الآيات الكونية الدالة على العظمة والوحدانية ؛ وعن النظام الدقيق الذى يحكم الليل والنهار ويسير وَفق ناموس ثابت ("وجعلنا الليل والنهار" ى ١٢) .

د) بعض الآداب الاجتماعية والأخلاق الفاضلة... بدءا من (٢٣) "وقضى.."
هـ) ضلالات المشركين كنسبتهم الصاحبة والولد لله وبخسهم البنات ("أفأصفاكم.. ى ٤٠)

و) عن البعث والنشور والجزاءودللت على إمكانه ، وعن القرآن معجزة النبى الكبرى (معجزة غير مادية شأن معجزات الرسل قبل محمد) ؛ فقد طلوا تفجير أنهار(حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ى٩٠) وجعل مكة حدائق ..

ز) ثم ختمت بتنزيه الله عن الشريك والولد وعن صفات النقص (ى١١١)[١] .

[١] بتبسيط وبعض تدقيق على/ محمد على الصابونى / صفوة التفاسير، ، ط١٠ ، دار الحديث بالقاهرةمج١ ، إيداع ٩٧ ، ص ١٤٥

سورة الإسراء
تبيان جدولى

أفكار السورة	نص الآى
المعجزة : (ى ١) هدفها- مجالها	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)
أتية موسى (٢-٣) فى الذرية الصالحة من عهد نزح	وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (٢) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)
بنو إسرائيل : فساد مرتين – دمار وانتصار وعودة	وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨)
القرآن: بشير ونذير- إنسان عجول	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٠) وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (١١)
آيتا الليل والنهار وهدفهما	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢)

كل إنسان (١٣-١٥) : مسئوليته ومحاسبته خيرا وشرا	وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)
سنة الله (١٦-٢٢) فى هلاك الأمم وتفضيل البعض	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (١٧) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩) كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠) انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا (٢٢)
مما قضى الله (٢٣-٤٠) بلا شريك ولا معبود سواه - وحق الوالدين بعد الله وفى القربى والمحتاجين- نهى عن التبذير والشح وقتل الأبناء وعن الزنا والقتل ومال اليتيم – الوفاء بالعهد – إيفاء الكيل – عدم المشى مرحا – مسئولية	وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (٢٥) وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا (٢٨) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١) وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا

الحواس – عدم التحلل- عدم الشرك- عظيمة القول بنات الله	بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦) وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٣٧) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (٣٨) ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (٣٩) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا (٤٠)
تصريف الأمثال للوحدانية وكل مسبح له (٤١-٤٤)	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤١) قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤٣) تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)
حجب غير المؤمنين (٤٥-٥٣) عن القرآن وأمثلتهم الضالة وملاحاتهم فى البعث- التوجيه للمؤمنين بإحسان القول والتحذير من الشيطان	وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧) انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٤٨) وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا (٥٢) وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (٥٣)

الرب : هو الأعلم المريد يفضل بعض النبيين لا مالك لأمر سواه – الدعاء يستلزم الوسيلة-- كل هالك للقيامة -	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (٥٤) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (٥٥) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥٧) وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥٨)
معجزات محمد غير مادية كمعجزات الأنبياء كناقة ثمود قبل ؛ ومن معجزاته الرؤيا	وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩) وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (٦٠)
عصيان إبليس	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (٦٥)

الرب: (٦٦-٧٢) استرزاق من البحر وجأر فيه وتكريم حمل فيه وفى البر وتكريم للآدمية- باعث للقيامة- محاسب غير ظالم	رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٦٦) وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا (٦٧) أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (٦٨) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (٦٩) وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧١) وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧٢)
حسدهم محمدا (٧٣-٧٧) تثبيت من الله- ووشك إخراجهم إياه شأنالمرسلين قبله	وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧)
أوامر (٧٨-٨١) بالصلاة وقرآن الفجر والتهجد والدعاء وإقرار مجىء الحق ودحر الباطل –	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩) وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (٨٠) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)
القرآن (٨٢) تنزيل القرآن شفاء ورحمة ؛ لكنه زيادة خسار	وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا(٨٢)

للظالمين	
صور من كنود الإنسان (٨٣-١٠٤) (إعراض مع النعمة- جدل فى الروح – إعجاز الإنس والجن بالقرآن- كفور- طلبات لمعجزات مادية (ينبوع- نخيل وعنب- كسف.. بين من زخرف- كتاب مادى.. مبعثهم فى القيامة على وجوههم- كفور آخر- تسع آيات موسى- كفور التأجيل- إمساك وتقتير- إغراق فرعون-بنو إسرائل فى الأرض إلى وعد الآخرة	وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا (٨٣) قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (٨٤) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥) وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (٨٦) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (٨٧) قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩) وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (٩٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٩٥) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٩٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٩٨) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (٩٩) قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (١٠٠) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (١٠١) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٢) فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (١٠٣) وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا

	(١٠٤)
إنزال القرآن (١٠٥-١١١) بالحق- مفرقا- خشوع أولى العلم له الدعاء والحمد والتنزيه والصلاة- تكبيره مسك الختام	وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥) وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦) قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩)[١] قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١)[٢]

٥

[١]) " يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا" وفيما بعدها " وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا" : تكرار مختلف أسميه (تكرار العود لبعد) مختلفا عن تكرار "رد العجز على الصدر" المعروف فى البديع ومرادفاته عندنا ؛ فهو عندنا نحو من العود على بدء / راجعه فى كتابنا إحياء البلاغة ، ط ٢٠١١، ج ٣ ص ٢٠٨- ٢١٢ (١٠- الإرصاد/ التسهيم/ رد العجز على الصدر/ التوشيح/ التوشيع)

[٢]) هام - تم كتابة القران بصورة مناسبة للاغراض التعليمية والبحث لذلك لم يتم استخدام الرسم العثماني http://www.qassimy.com/reading and listen the quran kareem online/١٧.html

- سورة الأنفال - السورة الثامنة
تعريف وجيز

مدنية عنيت بجانب التشريع وبخاصة الغزوات والجهاد : بعض النواحى الحربية وكثيرا من التشريعات الحربية والإرشادات الإلهية للمؤمنين فى القتال . تناولت أيضا جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم .

نزلت فى أعقاب غزوة بدر فاتحة الغزوات وبداية النصر ، حتى سماها بعض الصحابة "سورة بدر" لتناولها أحداثها بإسهاب ولرسمها الخطة التفصيلية للقتال وما ينبغى للمسلم من البطولة والشهامة والوقوف فى وجه الباطل .

كانت "بدر" فى رمضان سنة ٢ هـ ، جولة حق أولى مع الباطل والطغيان ، وإنقاذا للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين قعد بهم الضعف فى مكة متضرعين أن يخرجوا من القرية الظالم أهلها .

تم النصر فيها للمؤمنين مع قلة عددهم وضعف عددهم وعدم تهيئتهم للقتال ؛ فعرف بها أنصار الباطل أنه لابد أن يخر صريعا أمام جلال الحق وقوة الإيمان .

فى ثنايا السرد جاءت النداءات الإلهية للمؤمنين (٦) مرات "يأيها الذين آمنوا" :

- النداء الأول : جاء للتحذير من الفرار ، متوعدا المنهزمين بأشد العذاب
- الثانى : جاء فيه الأمر بالسمع والطاعة لأمر الله وأمر رسوله ، مصورا الكافرين بالأنعام السارحة لا تسمع ولا تعى ولا تستجيب لدعوة الحق .
- الثالث : جاء ليبين أن ما يدعوهم إليه الرسول فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم فى الدنيا والآخرة
- وأما الرابع فقد نبههم إلى أن إفشاء سر الأمة للأعداء خيانة لله ولرسوله وللأمة
- وأما الخامس فقد لفت نظرهم إلى ثمرة التقوى وذكرهم بأنها أساس الخيركله وأن من أعظم ثمرات التقوى ذلك النور الربانى الذى يقذفه الله فى قلب المؤمن وبه يفرق بين الرشد والغى والهدى والضلال

- وأما السادس والأخير فقد وضح لهم طريق العزة وأسس النصر بالثبات والصبر واستحضار عظمة الله وقوته والاعتصام بالمدد الروحى فى ذكر الله كثيرا .

وقد ختمت السورة ببيان الولاية الكاملة ووحدة الأمة بين المؤمنين ، وأن عليهم نصر الذين يستنصرونهم فى الدين ، كما أن ملة الكفر أيضا واحدة قائمة على أساس البغى والضلال؛ وأنه لا ولاية بين المؤمنين والكافرين [١] ..

[١]) بتبسيط وبعض تصرف على/ محمد على الصابونى / صفوة التفاسير، ، ط١٠ ، دار الحديث بالقاهرةمج١ ، إيداع ٩٧ ، ص ٤٧٨، ٤٧٩

القرآن محاولة لفهم موضوعى (سورة غافر) [١]

لنبيّن معانى السورة الكريمة فى كامل الارتباط الدقيق المعجز بين محتوياتها نستعرضها كالتالى :

- بدأت بفكرة تنزيل الكتاب من الله بحروف من مثل لغة العرب المتحدثين به ؛ ولذلك خصوصياته فى الحرفين الفاتحين " حمˆ " المفعمين بمعنيى المجادلة السليطة والدعوة الشفيقة للفهم والاعتبار (بثنائية الوعد والوعيد/ الترغيب والترهيب فى السبع الحواميم) [٢] (١ ، ٢) .

- ثم وصفت الله ببعض ما هو أهله (خاصة صفات الغفران وقبول التوبة مع شدة القدرة والطوْل) (ى٣) .

- فصلت معنى (حـ) فى " ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا " حتى لا يغتر الرسول بظاهر تقلبهم فى البلاد وأخبر بما يرتبط بذلك مما وقع من تكذيب الأمم قبلُ برسلهم (وَفق اختيار لا يشبهه هو نفسَه فى معارض سور أخرى فى احترازنا) ، وربط ذلك بوعد الله لهم بعذاب الدنيا والآخرة جزاء حقا يعم كل من هم من نفس القبيل (ى ٤- ٦).

- تلا ذلك فى عرضه تعظيم السورة لشأن حملة العرش والاستغفار للمؤمنين ولكل من تابوا عسى أن يكون منهم هؤلاء المجادلون المبطلون المغترون أنفسهم هم وكل من صلح من ذويهم (ى٧ - ٩) .

- زادت فى تفصيل معنى (حمˆ) الجدلى متمثلا مقتا وإعراضا ثمة اعترافا ولات ينفع الاعتراف فى النار لا مخرج لهم منها . كفر لدى

---

[١] - السورة رقم ٤٠ – مكية – ٨٥ آية

[٢] - عبد الحكيم العبد/

في محاولات تقديم القرآن الكريم وترجمته والرد عليها : عرض وتقييم وتقويم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م ، ص ٩٥ ، ٨٥ ؛ والملحق الإنجليزى ص ١٤٨ - ١٦٣

+ الحروف الفواتح فى القرآن : سد منافذ الطعن فى الكتاب العزيز ٠دراسة فى اللغتين العربية والإنجليزية) ، ط السفير بالإسكندرية ١٩٩١م ، ص ٣٥ و ٢٣ – ٢٥ : ÷

The Opening Letters in Al-Qur'an ; Impass to Defame the Holy Book , to phases printed book , ١٩٩١ pp ١٥ . ٨-٩

الدعوة وإيمان لدى الكفر على سبيل المخالفة للمخالفة ٥ى ١٢) .
- صرف الحديث للمؤمنين- تذكيرا ببعض صفات الألوهية : آيات - رزق سماء - استيجابا للدعاء (رغم أولئك االكافرين الحواميميين) رفعة درجات وحوزة عرش ورسالة روح للإنذار من يوم التلاق ، جاعلا القرآن (سبب الإنذار) (ى ١٣- ١٥) .
- ثم لما خلص من الآيات فى ذكر الوعيد على ترك القبول ضرب .لهم المثل بمن خالف الأيات وجحد الدلالات والمعجزات وكيف أن عاقبتَهم كانت إلى السوأى . فى حين أن رسلهم كانت تأتيهم بالبينات شأن الرسول الخاتم .
- فى نفس الارتباط ذكر معه موسى ويوسف ومجيئهما بالبينات ومخالفة جيلهما حكمهما تكبرا وجبروتا / رفْضَ حجة الرسل عن جهل ، يطبع الله به على قلوبهم لجحودهم وعنادهم واستكبارهم نفسِه (ى ١٦ – ٣٤) .
- ذكر كثيرا فى الاحتجاج على التوحيد ، وأن المجادلة باللازم تصرف عن الهداية .
- توعدهم بما سوف يعلمونه لات ينفع العلم بعد ، وبأن الآيات على ضربين : أحدهما كالمعجزات التى هى أدلة فى دار التكليف . الثانى الآيات التى ينقطع عندها العذر ويقع العلم الضرورى وأنها إذا جاءت ارتفع التكليف ووجب الإهلاك (ى ٣٥ – ٨٥) .
▲ وقد بينا ملاءمة حرفَىْ (حمّ) لكل ذلك قبل وضمنا ؛ حيث الحروف الفواتح حروف اسمية فعلية فيها تتلخص كل معانى السور التى ترد فيها كالجينات للجسم الكامل وكالافتتاحية البليغة للعمل الفنى الكامل بيد أنها معجزة باطراد فهمها باعتبارها صياغاتِ معان وتجريداتٍ فكرية قائمة بذاتها وشائعةٍ فيما يندرج تحتها في سور بعينها ، وهي متصرفة متجددة على نحو ليس له (ويبدو جليا أنه لن يكون له) مثيل فى غير القرآن الكريم[١] .

[١] - عبد الحكيم العبد/ في محاولات تقديم القرآن الكريم وترجمته والرد عليها : عرض وتقييم وتقويم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م ، ص ٩٥ ، ٨٥ ؛ والملحق الإنجليزى ص ١٠٠

" التوبة" وقضيتها الكبرى
(مراجعة إسلامية فى السيرة النبوية)
وقائع إسلامية - مظلومية محمدية كاملة – مكمن خلط الداعشية
(ورقة لمؤتمر وأطروحة لسيمنار) [١]

يفترض موضوع المؤتمر ؛ ولاسيما الاتجاه الثالث المختار - ضمن ما يفترض - تناولا رأسيا مجددا لكل عناصر التراث مما يحوج إلى تضافر الجهود وتكاملها والترحيب بكل إسهام ولو بدا قليلا ما دام له كيف ويمثل كشفا أو إضافة .

من متواضع ذلك مراجعة لى فى بعض وقائع السيرة النبوية ، اتخذت العنوان العام المذكور والعنونة التوصيفية الرديفة :

الوثنية العميقة - ثورة مضادة - (٨ ، ٩ هـ)
همٌّ عظيم أعظم

* فلم تكن غزوة الفتح العظيم سنة (٨ هجرية) إلا بداية همٍّ عظيم أعظم فى مطرد (٦٥) غزوة وسرية فى عمر الدعوة المحدود[٢] . كل ما سبق الفتح منها كوم وهبة الوثنية العميقة منذ الشهر التالى للفتح كوم . مظلوميات مدلهمة متتابعة وفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ؛ الآخرة شرٌّ من الأولى" بنص عبارة المصطفى ، موجوعاً فى مرض موته ، غابطا شهداء البقيع فى زيارته لهم ، مفضلا اللحاق بالرفيق الأعلى على ما خير فيه من "مفاتيح خزائن الدنيا"[٣].

◙ رغم صلح الحديبية ٦هـ ورغم الفتح ٨هـ فى سياق (٦٥) غزوة وسرية فى عمر الدعوة المحدود :

- فبعدوانهم على **خزاعة** حليفة الرسول - نقَضَ الصلحَ : **بنو بكر وقريش** ؛ مما أدى إلى فتح مكة دون قتال يذكر بجيش مسلم مرهوب .
- بيد أنه فى **حنين والطائف** ٨هـ بعد الفتح بأقل من شهر فرغ المسلمون من :**هوازن نجد وثقيف الطائف.**

---

[١] - قدمت أول مرة تحت عنوان "وقائع أسلامية ..Islamic chronicles بجامعة الأزهر فرع أسيوط ، المؤتمر الدولى الأول، (٢١:٢٣ فبراير٢٠١٦ – ١٣ : ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ) ؛ ثم بأكاديمية الفنون، مركز اللغات والترجمة ٢٣-٦-٢٠١٦م، - ١٠ شعبان ١٤٣٧هـ، ورقة ندوة (سيمنار)

[٢] - تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون ، ط١٥، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار البحوث العلمية بالكويت و مؤسسة الحياة ببيروت ، ص ٣٥٩-٣٦٢

[٣] - السيرة النبوية لابن هشام ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبى، ج٤، ص٢٠٩

◙ ومن فوره قفل الرسول للمدينة - لم يهنأ بالمقام بأم القرى - إعدادا للكماشة الشمالية الثانية فى تبوك سنة (٩ هجرية) بخدعة الهجوم المعجز الآخر فى رمضان وحر موسم الجَنْى ؛ فقد تراجع هرقل للمرة الثانية لم يشف غليله من تراب خالد [١]، ومعه حلفاؤه العرب الكثر :

لخم - غسان - جذام - عاملة ، يخابر لهم جميعا المنافقون فى بيت سويلم الذمى .

- تمت تسويات على الحدود الشمالية مع :

تبوك وأيلة ؛ وتم إخضاع دومة الجندل

- ومن ثم جرت مجريات مع :

لخم وغسان وجذام وعاملة .

◙ وفى الداخل أخيرا - وبمجرد الفراغ من تبوك - حسم الأمر للمظلومية المحمدية كلها بآيات (براءة) فى سورة التوبة صدد الناقضين والمنافقين جميعا:

بنو بكر - قريش - هوازن - ثقيف - الأعراب - أهل الكتاب - منافقو المسجد الضرار- كل الذين "هموا بإخراج الرسول"[٢].

- وذلك كله بالآيات شاملة هذه الفئات فى عدالة ظاهرة وهم :

١- سائر الناس يوم الحج الأكبر : براءة واستتابة وتحذير عام

٢- من لهم عهد من المشركين : أمهلهم لتمام عهدهم مع فسحة لأربعة أشهر أيضا

٣- الذين عاهدوا ولم يخفروا العهد : الاستقامة للاستقامة .

٤ - من استجار من المشركين : يؤاجر ويؤمن

٥- خافروا العهد العوديون الفاجرون بالإل والرحم : قتال بعد الأشهر الحرم إلا ضرورة وحرمان من المسجد الحرام .

٦- أهل الذمة ضريبة الجزية ضرورة

♦ ولم يخل الأمر من متنبئين كذبة شاغبوا الرسول وتولاهم أبو بكر بعد

◙ نصر الله صادقيه وحج بهم الرسول حجة الوداع (١٠ هـ) فى مائة ألف أو يزيدون . بعدها بثلاثة شهور حُم الرسول الجَبَل ؛ ولجزع المسلمين خرج متوكئا على عمه العباس وعلى ابن عمه علىّ . خطب على مرقاة المنبر مذكرا بموت النبيين . توفى يوم الإثنين ١٣ ربيع

---

[١] - كانت الكماشة الولى فى مؤتة العسرة (٨ هجرية) قبيل الفتح فى مواجهة لـ (٢٠٠،٠٠٠) ، حيث نجا منهم خالد بجيش الـ (٣٠٠٠) - بعد مصرع ٣ من جنرالاته - بخدعة التراب المعروفة

[٢] - من ى١٣ ، سورة التوبة

الأول سنة ١١هـ
- هل نعجب أن اختار المصطفى معاناة الحُمَّى ولقاء الموت مع رفضه الدعاء لنفسه بالشفاء ؟
- وهل تستغربون أن أسمى هذا التحشاد الوثنى الجهنمى كله ثورة مضادة .....
- وما أشبه الليلة بالبارحة . فلا مبرر للركون إلى الدعة وعدم الإعداد فهذا الركون نفسه هو عين التهلكة التى عنتها الآية بـ " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"[١] واسألوا ثقاة المفسرين [٢].

* * *

أول الخيط / غزوة بدر الكبرى (٢ هـ ، ١٧ رمضان)

لتهجيرهم النبى والمؤمنين أكثر من مرة واحتباسهم أموالهم بمكة فكر المسلمون فى اعتراض قافلة الشام القرشية . رغم نجاة أبى سفيان بالقافلة هاجمت قريش فى حوالىالف (٠٠٠ , ١) مثلت المعركة نصرا حاسما للمسلمين دعمهم حتى لدى انكسارات لهم بعد [٣].

بنو قينقاع ٢هـ

- عرى أحدهم ظهر مسلمة فى السوق بحيلة صبيانية - قتله مسلم وقتلوه مجتمعين - حذرهم الرسول وأنذرهم فاستهتروا به وببدر بـ "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء" [٤] حاصرهم المسلمون - ارتعبوا - ترك الرسول أمرهم لمولاهم عبد الله بن أبىّ - واكتُفى بإبعادهم عن المدينة (كان اليهود - غير العرب - فى الأصل مهجّرين أو فارين من وجه الرومان فى الشمال . وفى حصرلبنى قينقاع بمخرجهم بأذرعات بالشام بلغوا ستمائة (٦٠٠) هلكوا هناك) [٥].

غزوة أحد (منتصف شعبان ٣هـ)

- رغبة فى رد عار بدر وفى ٠٠٠، ٣ ثلاثة آلاف من : قريش - عرب تهامة - بنو الحارث - بنوالهون - بنو المصطلق .
- لترك الرماة مواقعهم انكسر المسلمون - قنَع المهاجمون بما ظنوه موتا للنبى وانسحبوا [٦]؛ دون تشف بدافع الإل والرحم كما سيطَّرِد فى إشارة

---

[١] - ى ١٩٥ من السورة الزهراء الأولى (سورة البقرة) بالقرآن الكريم
[٢] - صفوة التفاسير لمحمد على الصابونى، ط١٠ ، دار الصابونى ، ١٩٧٧، ج١، ص ١٢٢
[٣] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠٥
[٤] - ى ٥٨ ، س الأنفال ٨
[٥] - - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ١٦٤ + أحمد أمين/ فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣، ١٩٨٣، ص ٢٤ ف (بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل، هاربين إلى من إليهم بالحجاز ، لما غلبهم الروم ؛ وقد نوه بموضع تحقيقه ذلك.

[٦] - قنَع قُنوعا	رضى بالقَسْم واليسير فهو قانع وقنيع	لم يذكر الوسيط (قتْنَع) فى أيهما

تالية .

بنو النضير ٤هـ

تحكيم متسامح - خروج بثرائهم الواسع[١]

بينا بينهم وبين الرسول حلف يقضى بالتعاون عند الحاجة ذهب إليهم الرسول فى طلب المعاونة فى دية قتيلين ، وبدل الوفاء أطاعوا محرضا منهم لإلقاء حجر على الرسول - أخبره الوحى - حاصرهم المسلمون - ارتعبوا - طلبوا السماح لهم بالخروج من المدينة ومعهم ما تحمل الإبل إلا الدروع بعضهم لخيبر وبعضهم للشام[٢] .

معركة الأحزاب فى ١٠,٠٠٠عشرة آلاف (شوال ٥هـ[٣])

- جمعها بنو النضير المتسامح معهم - أجاع الحصار المسلمين بالمدينة فى ٣٠٠٠ مقاتل ، "حتى ربطوا الحجارة على بطونهم وعاشوا فى سجن ضيق" ، ولدى اتضاح بوادر الخلاف بين قادة الأحزاب اتصل حيى بن أخطب مهاجر بنى النضير إلى خيبر بكعب بن أسد سيد بنى قريظة لنقض الصلح والانضمام للأحزاب [٤] :

قريش - غطفان - بنو مرة - وغيرهم [٥]

- شكك نعيم بن مسعود بين العرب واليهود - وعصفت الريح بالأحزاب - قفلوا راجعين وخلفوا قريظة .

بنو قريظة ٥هـ

رغم منتهى التسامح مع بنى قريظة وبنى النضير ؛ ومع ظهور خطر التسامح مع بنى النضير فى غزوة الأحزاب احتكموا لحليفهم السابق لسعد بن معاذ فقضى بما يقضى به فى الخيانة وقت الحرب [٦]. حكم فيهم سعد بقضاء التوراة فيما نحبذ فضْل بحث .

صلح الحديبية (٦ هـ)

- المسلمون حوالى (١٠٠٠) ألف لعمرة فى ذى الفعدة ٦هـ [٧] - سماها

قنع قَنَعا وقناعة	رضى بما أعطى (ج) قثناء ، وهو قنع وقنوع ، وهى قنيع وقنيعة (ج) قنائع	؛ ونحبذ المداخلة بين التصريفين كما فى المعروف من باب المداخلة بين اللغات

[١] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ١٦٧
[٢] - - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ١٦٥- ١٦٧
[٣] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ٢١٧غزوة أحد : منتصف شعبان ٣ هـ
[٤] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ١٦٨
[٥] - أحمد شلبى ١٩٧٠م ص ١٦٨ = ص ٢١٧- ٢٢٢
[٦] - - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ١٧٠
[٧] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ٢٢٣

الباقورى غزوة [١] .
- أسس الصلح : هدنة ١٠ سنوات – يرد المسلمون آتيهم من قريش دون إذن وليه والعكس ليس بالمثل -حق الطرفين فى محالفة من يحالف أيهما – تؤجل عمرة المسلمين عاما ويعودون معتمرين لمدة ٣ أيام تخلى فيها قريش مكة وليس مع المسلمين إلا السيوف فى قربها [٢] .

خيبر وصلحُها (٧ هـ)

كان الرسول فى البداية قد كتب إلى يهود خيبروذكَّرَهم بما أنزل على موسى [٣] ؛ وبعد فشل تحزيب اليهود للأحزاب بانسحاب الأحزاب ، استدار المسلمون على المحزبين فى وادى القرى وفدك وتيماء وخيبر منضما إليهم مهاجرو بنى النضير المتسامح معهم قبل[٤]. خلصت الحصون حصنا حصنا . سالم النبى يهود فدك ووادى القرى على نصف الثمر ونصف الأرض . حاولت إحداهم (زينب بنت الحارث بن سلام) سم النبى بذراع شاة . لفظ النبى الطعمة ومات بالسم الصحابى بشر بن البراء . اعترفت وقيل سومحت بقبول دافعها اختبارا لنبوة النبى ، وقيل اقتص منها للبراء [٥] . يقال كذلك أنه بأثر السم مؤخرا كان موت النبى شهيدا لدى موته سنة ١١هـ .
- ومن قوسموا بخيبر بقوا حتى قتلوا رجلا فأجلاهم عمر بعد [٦] .

سرية مؤتة (جمادى الأولى ٨ هـ [٧])
بدء الصراع مع غير العرب [٨]

فى ثلاثة آلاف (٣٠٠٠)[٩] موجهة فى الأساس للثأر لقتل الغساسنة لرسول الرسول (الحارث بن عمير الأزدى) ؛ غير أن المسلمين فوجئوا بانضمام محالفيهم الروم فى جيش جرار بلغ ٢٠٠،٠٠٠ (مئتى ألف) - بمقتل قادة ثلاثة للمسلمين : زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة و جعفر

---

[١] - أحمد حسن الباقورى ، إيداع ١٩٧٨م ، ص٣٣٠
[٢] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٥
[٣] - السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبى ، ط٢، ١٣٣٩هـ- ١٩١٨م ، ص ١٣٣ + ج٣ ص ٢١٧-٢٢٠
[٤] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ١٧٠
[٥] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ١٧٠، ١٧١
[٦] - السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبى ، ط٢، ١٣٣٩هـ- ١٩١٨م ، ج٢ ص ٢٣٠ – ٢٣١ . وبلفظ صلح خيبر ص ٢١٨ ف١
[٧] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ١٩٦
[٨] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص٢٣٢- ٢٣٤
[٩] - أحمد حسن الباقورى / ، إيداع ١٩٧٨م ، ص ٣٩٧

بن أبى طالب ، انسحب خالد بجيشه الصغير تحت خدعة التعفير الذى حسبه الشماليون مددا فكفوا عن ملاحقة المسلمين [١].

فتح مكة (٨ هـ (رمضان)[٢]
(الجمعة لعشر بقين من رمضان [٣] وحركة ضد الإسلام استلزمت حنين والطائف (٨ هـ)[٤].

- ما كاد الرسول ينهى مناكص لأقوى نصير لقريش (اليهود) [٥] - وفى جيش من عشرة آلاف (١٠,٠٠٠) على إثر نقض بنى بكر وقريش صلح الحديبية تحرك الجيش المسلم مرهوبا من قريش حتى تم فتح مكة دون قتال يذكر ٠حطم الرسول الأصنام وأقر مفتاح الكعبة فى بنى عبد شمس رغم مرير عداوة بينهم وبين بنى هاشم[٦] وبعفو عام[٧] [١] استبعد منه

---

[١] - فى مقتل جعفر بمؤتة م السيرة النبوية لابن هشام ، نفسه ص ٢٧ ، آخر فقرة ؛ وفى مقتل عبد الله بن رواحة بمؤتة ، نفسه ج٣ ، ص ٢٣٩ فـ٥

[٢] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ٢٣٥
+ أحمد حسن الباقورى / ، إيداع ١٩٧٨م ، ص ٤٠٥ (٢٢ شهرا من صلح الحديبية)

[٣] - أحمد حسن الباقورى / ، إيداع ١٩٧٨م ، ص ٤١٣

[٤] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ٢٣٨

[٥] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ٢٣٥

[٦] - دفعه الرسول إلى عثمان بن طلحة وهو منهم/ ahl-ulbayt.org/arphp/pageعن البداية والنهاية وعن كتاب المنسق محمد بن حبيب البغدادى- الصفحة٤٢١

[٧] - سياسة إظهار العدد والقوة دون استخدامهما ("لتصبح كل قبيلة قد أرجلت...وقفت مع صاحبها عند رايتها تظهر ما معها من الأداة والعدة ، وقدم بين يديه الكتائب ومرت كل قبيلة" (ع٢- ١٠٧٦)/ مقال الشيخ الطاهر الحامدى / / تأملات فى السيرة : رسول الله يتهيأ لدخول مكة ، ص ١٠٧٦- ١٠٧٩٠، مجلة الأزهر ، جمادى الأولى ١٤٣٧هـ - فبراير مارس ٢٠١٦م (مع فائض عفو وتسامح راع لقيمة الإل والرحم : مثال نزع الراية من سعد بن عبادة لقوله : اليوم يوم الملحمة وقولة الرسول ؛ بل كذب؛ اليوم يوم المرحمة مع إعطاء الراية لابنه قيس- إعلانه صلى الله عليه وسلم أنه يربأ بنفر فى مكة عن الشرك وأنه يرغب فى إسلامهم ، منهم عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وسهيل بن عمرو:)- "أمر المصطفى "بقتل أفراد معينين لا يدخلون فى عهد الأمان الذى شمل أهل مكة كلهم..لأنهم ارتكبوا أفعالا رآها رسول الله .. أنها لا تغتفر ولا تقبل العفو عنهم ز منهم :
▪عبد العزى بن خطل : كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة وسماه رسول الله .. عبد الله وبعثه.. ساعيا وبعث معه رجل من خزاعة كان يخدمه ويصنع له طعاما فنزلا فى مكان .. (وقتل الخادم لمحض تأخر فى الخدمة بسبب النوم) وارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة ، وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله
▪ والثانى عبد الله بن سعد بن أبى السرح : كان أسلم ثم ارتد فشفع فيه عثمان ..يوم الفتح فحقن دمه وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه
▪ عكرمة بن أبى جهل : لما سمع بدخول النبى .. مكة هرب ليلقى بنفسه فى البحر فشفعت له زوجته .. فقبل شفاعتها (وصفت له الرسول بأنه أفضل الناس وأبر الناس وأوصل الناس) فرجع وأسلم وحسن إسلامه . شفاعة من قبيل شفاعة زينب وإجارتها لزوجها أبى العاص بن الربيع أسيرا بالمدينة . أرادت افتداءه بقلادة له من خديجة فى زواجها منه /السيرة-٢-ص،٢١٠ ، وهو المعروف بالأمانة والمروءة . فعل نبلها فعله فى قلب الرسول والمؤمنين فحرر ورد إليه كل ما كان له ومنه أمانات لقريش . نبل بنبل أبى العاص حين رفض قبلُ عرض قريش عليه استبدال قرشية بزينب ، وكنبله إذ وفى للنبى بفراق زينب لكونها لم تعد تحل له . وقد وفى وأسلم مختارا رغم مكانته فى قريش . قيم إل ورحم ؛ لعل منها انسحاب قريش دون تشف لانتصارها فى أحد.
▪ الحويرث بن نقيدر : كان يؤذى رسول الله ..(وفى مهاجر زينب بنت النبى إلى المدينة نخس ناقتها فوقعت وكانت حاملا.
▪ مقيس بن صبابة : كان أسلم (وقتل رجلا من الأنصار .

قاتلان ومؤذى امرأة ؛ بيد أنه بعد الفتح بأقل من شهر بودر للحرب فى معركة ممتدة فى حنين والطائف عادوها :

جموع هوازن (بطونها) فى نجد ، وجموع ثقيف بالطائف

- حاربوا المسلمين فى وادى حنين - وبعد تقهقر للمسلمين هزم المشركون وتعقبهم المسلمون إلى الطائف وحاصروهم طويلا وفتَّ فى عضدهم وناشدوا الرسول اللهَ والرحم ولانت عزيمتهم وأوفدوا للرسول فى الجعرانة وعفى عن زعيم ثقيف مالك بن عوف ورد إليه ماله) وحطم اللات صنمهم دون استثناء طمحوا إليه [٢] .

تبوك (٩هـ ، ٩رمضان[٣])/ حسم الأمر مع الشمال

- آخر غزوات الرسول - تلاها عام الوفود (العام ٩ هـ [٤] - أرخها الباقورى بشهر رجب سنة ٩ [٥] - تمررا من الروم وحلفائم من انخداعهم بحيلة خالد ، وقد بدا ما ظنوه بوادر استتباب النصر للمسلمين فى جزيرة العرب.

أجلب هرقل بنفسه ومعه لخم وغسان وجُذام وعاملة .

- رَزَقَ هرقل أصحابه أجر سنة وزحف لأطراف الجزيرة مما شجع المنافقين يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى - سُمى جيش المسلمين "جيشَ العسرة" فى ٣٠٠ ٠٠٠ (ثلاثين ألفا) أو أربعين أو سبعين - حسِب الروم المسلمين لا يحاربون فى حر اشتد والموسم حصاد ؛ فتقهقروا للتحصن داخل بلادهم - اكتفى الرسول بالعسكرة فى تبوك معاهدا بعض سكان الحدود :

تبوك وأيلة وأخضع بخالد دومة الجندل

- بذا انتهت الغزوة آخر غزاته (ص)[٦].

نقض الحديبية ٩هـ وقضاء سورة التوبة (براءة)
(حسم الأمر مع الداخل أخيرا)

▪ هبار بن السود
▪ وآخرون وأخريات ، منهم من جاء الرسول فأسلم وعفى عنه ٠نفسه ص ١٠٧٩)
[١] - انحصر مستثنوه فى قاتلين وطعين مروءة نخس ناقة زينب فأسقطها وهى حامل
[٢] - أحمد شلبى/ التاريخ الإسلامى والحضارة ا؟لإسلامية، ط٥ ، ١٩٧٠ ، ص٢٤٢ ، ٢٤٥ . "لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين* ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين* ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم"* / التوبة ى ٢٥، ٢٦، ٢٧
[٣] أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧)
[٤] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ٢٥١
[٥] - أحمد حسن الباقورى / ، إيداع ١٩٧٨م ، ص٤٢٦
[٦] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص ٢٤٧ -٢٥٠ + أحمد حسن الباقورى ١٩٧٨م ص ٤٣ ف٢

- ومناسبة نزولها : فى بنى بكر حين جعلوا يقتلون خزاعة حلفاء الرسول ؛ وانضم إليهم حلفاؤهم بمكة [١]
- برغم الصلح نشأ قتال بين بنى بكر وخزاعة نقضت قريش الحلف بالانضمام لبنى بكر واستنجدت خزاعة بالمسلمين ، وآن أوان حسم الأمر مع الناقضين والمستفزين بالداخل جميعا :

بنى بكر - هوازن - ثقيف - قريش - الأعراب - أهل الكتاب (الدولةالعميقة)[٢].

- "بعث النبى {ص} عليا سنة تسع فآذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان"[٣]، بموجب سورة التوبة العارمة الغضب المستصلحة المحفوزة بنبذ العادين قيمة رعاية الإل والرحم ؛ حتى إنها افتتحت دون بسملة.

حجة الوداع [٤] (١٠ هـ [٥] / ذو القعدة - ذو الحجة [٦])

فى مائة ألف أو يزيدون - بعدها بثلاثة شهور حُم الرسول بشدة - لجزع المسلمين خرج الرسول متوكئا على عمه العباس وعلى على خطب على مرقاة المنبر مذكرا بموت النبيين - توفى يوم الإثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١١هـ[٧] ؛ ويعد المصطفى شهيدا أيضا بقوله باثر سم اليهودية المعفو المعفو عنها له فى خيبر [٨].

سورة التوبة - السورة التاسعة (تعريف وجيز)

◙ سورة مدنية ويقال لها أيضا سورة براءة ؛ وهى مما يعنى بجانب التشريع شأن السور المدنية . من أواخر ما نزل من القرآن ، نزلت فى السنة (٩) من الهجرة مرجع النبى (ص) من غزوة تبوك سنة خروج النبى لغزو الروم ، وحيث بعث النبى أبا بكر أميرا على الحج تلك السنة

---

[١] - معالم فى الطريق ، نفسه هـ ص ٢١٧

[٢] - عبد الحكيم العبد/ مراجعات إسلامية ، ط المؤلف ٢٠١٥م ، ص ٥٥- ٦١ (عن معالم لسيد قطب ط٦ الشروق ١٩٧٩م ص ٦٣- ٨٢) - براءة : السورة ، واسمها فى المصحف الذى بين أيدينا بالخط العثمانى "التوبة"

[٣] - تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف بالرسم العثمانى ص ١٨٧ ، ط مكتبة الصفا .

[٤] - الحَجة	المرة من حَج ؛ والمكسورة مرة على غير قياس
الحِجة	الاسم من حج

[٥] - أحمد شلبى ١٩٧٠ ، ص (٢٤٧) ص ٢٥٢

[٦] - أحمد حسن الباقورى/ صفوة السيرة.ص٤٣٠، ف٢

[٧] - أحمد شلبى ١٩٧٠م ص ٢٥٣

[٨] - السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبى ، ط٢، ١٣٣٩هـ، ج٣ ، ص ٢١٨ هـ .

ليقيم للناس مناسكهم ؛ فلما قفل أتبعه بعلى بن أبى طالب ليكون مبلغا عن رسول الله ما فيها من الأحكام .
- سميت بأربعة عشر اسما فى استقصاء وسبر بعض المفسرين منها ما تداعى فى السياق (براءة – الفاضحة- سورة العذاب) وغير ذلك :المقشقشة (من النفاق: المبرئة منه) فضلا عن المعثرة والمشردة الخ .
- كانت فى حر شديد وسفر بعيد ، حيث طابت الثمار وأخلد الناس إلى نعيم الحياة فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين وامتحانا لصدقهم وإخلاصهم لدين الله وتمييزا بينهم وبين المنافقين ؛ **ولها هدفان :**
١- بيان القانون الإسلامى فى معاملة المشركين وأهل الكتاب ؛ فقد وضعت حدا لعهود المشركين ومنعت حجهم لبيت الله الحرام (وطوافهم حوله عرايا) وقطعت الولاية بينهم من ثم وبين المسلمين ووضعت الأساس قى قبول بقاء أهل الكتاب فى الجزيرة العربية وإباحة التعامل معهم . وقد كان بين النبى وكل من المشركين وأهل الكتاب عهود ومواثيق ؛ ولكن المشركين نقضوا العهود وتآمروا مع (من تآمروا معهم من) اليهود عدة مرات على حرب المسلمين وخانت طوائف من اليهود (بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع) ما عاهدوا عليه الرسول ، فانتفت الحكمة من العهود فنزلت السورة بإلغاء تلك العهود ونبذها إليهم على وضوح وبصيرة مانحة لهم فرصة النظر والتدبر بالسياحة فى الأرض (٤) أشهر آمنين (صدر السورة) ؛
- ثم تلتها الآيات فى قتال الناقضين من أهل الكتاب . عدهم الصابونى المعنيين بـ "-قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.." . تناول الحديث عن (المعنيين من أهل الكتاب) ما يقرب من (٢٠) آية كاشفة القناع عن خفاياهم المضمرة على الإسلام من قبيل اتخاذهم مسجدا ضرارا وتفريقا للمسلمين وكفرا وقد نزلت فيه (٤) آيات . وبمجرد الوحى أمر المصطفى بهدمه وحرقه . وذكر سيد قطب من نقضهم العهود نقض بنى بكر لعهدهم مع الرسول حين جعلوا يقتلون خزاعة حلفاء الرسول بمكة [١] .

٢- هدف السورة الثانى إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استفزهم الرسول لغزو الروم : نفسيات المسلمين : المتثاقلين والمتخلفين والمثبطين والمنافقين (الطابور الخامس) ، حتى لتكاد تلمسهم أيدى المؤمنين . استغرق الحديث عن هؤلاء معظم السورة ، من أول "لو كان

[١]) كتابنا/ مراجعات إسلامية حديثة ، ٢٠١٥م ، المراجعة الثانية هـ ص ٥٦

عرضا.." إلى "لا يزال بنيانهم.." ؛ ولهذا سماها بعض الصحابة الفاضحة (ابن عباس) ؛ بأسلوب " ومنهم" و "منهم"... وقيل لها "سورة العذاب" (حذيفة بن اليمان) ؛ ومن ثم عللوا عدم بدئها بالبسملة لأنه رحمة وقد شرعت السورة بالسيف فى حق[١] .

*** ونظرنا فى قضاء سورة التوبة يظهره شاملا بعدله هذه الفئات فى عدالة ظاهرة وهم :**

١	سائر الناس يوم الحج الأكبر	براءة واستتابة وتحذير عام	وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣)
٢	من لهم عهد من المشركين	أمهلهم لتمام عهدهم مع فسحة لأربعة أشهر أيضا	بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢)
٣	الذين عاهدوا ولم يخفروا العهد	الاستقامة للاستقامة	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤) ... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (من ٧)
٤	من استجار من المشركين	يؤاجر ويؤمن	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (٦)
٥	خافروا العهد العوديون	قتال بعد الأشهر الحرم إلا	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ

[١]) بتبسيط وبعض تصرف على/ محمد على الصابونى / صفوة التفاسير، ، ط١٠ ، دار الحديث بالقاهرةمج١ ، إيداع ٩٧ ، ص ٥-٥ – ٥٠٧
- وفى فضل تفصيل وتقنين لذلك عند سيد قطب – انظر كتابنا/ مراجعات إسلامية حديثة ٢٠١٥م ، المراجعة الثانية / الجهاد فى سبيل الله ص٥٥- ٦١ص

	الفاجرون بالإل والرحم	ضرورة وحرمان من المسجد الحرام	يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨) قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)[١] كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ .....كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢) أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ

[١] - سورة التوبة ى ٤ ، ٥

			حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)
٦	أهل الذمة	ضريبة الجزية ضرورة	... وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)

- وكما هو ظاهر شملت الآيات هذه الفئات فى عدالة ظاهرة وهم :

١- سائر الناس يوم الحج الأكبر : براءة واستتابة وتحذير عام

٢- من لهم عهد من المشركين : أمهلهم لتمام عهدهم مع فسحة لأربعة أشهر أيضا

٣- الذين عاهدوا ولم يخفروا العهد : الاستقامة للاستقامة

٤ - من استجار من المشركين : يؤاجر ويؤمن

٥- خافروا العهد العوديون الفاجرون بالإل والرحم قتال بعد الأشهر الحرم إلا ضرورة وحرمان من المسجد الحرام .

٦- أهل الذمة ضريبة الجزية ضرورة

♦ ولم يخل الأمر من **متنبئين كذبة شاغبوا الرسول** وتولاهم أبو بكر بعد .

◙ **يساء فهم بعض تنظير سورة التوبة للجهاد** وأرجح أن فى هذا مكمن خلط الداعشية ؛ ولعلها لو أدركته أو بودر إلى مراجعتها فيه تعترف وتكف .

والحق أنها عدلت بقدر ما حسمت وأعذرت وأثبتت مظلومية كاملة للنبى الخاتم . فقد كانت الهبَّة المعادية فى جملتها عادِية تستهدف إخراج الرسول من مكة للمرة الثانية ولم يكد يمر شهر على عفوه العام المشهور . أمنت السورة ثلاث فئات :

- من استجار النبى من المشركين
- من استقاموا له
- أهل الذمة اكتفاء بضريبة الجزية .

- ويبدو أنه مع اتضاح المظلومية الإعذارية المحمدية فى الجميع فإنه حتى خافرو العهد العوديون الخافرون الإل والرحم استصلحوا بالخطاب القرآنى الحاسم المستتيب المستصلح فى الآيات :

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) [١]

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢) .

* * *

▲ وليظل صحيحا ما حصلنا من أنه كان ما لقيه النبى الخاتم والمسلمون من ظلم قومه وغيرهم له فى سنتى ٨ و ٩ وبرغم الفتح العظيم السلمى أفدح مما لقيه منهم فى سائر ما سبق من معانيات منذ "بدر" لدرجة رفضه صلى الله عليه وسلم الدعاء لنفسه بالشفاء . فتنا كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، آخرها أشر من أولها ، بنص خطبة الرسول الجبل فى زيارته مع "أبى مويهبة" لأهل البقيع ، مؤثرا لقاء الله بالوفاة على مفاتيح خزائن الدنيا ثم الموت . الأمر الذى يبدو أنه لزم لكيلا تؤدى توفيقاته وانكساراته جميعا وكلها مما لا يكاد يصدق وتكاد تفتن وتؤله ، حيث عملت بالأسباب وبغير الأسباب وبعكسها أيضا ، ومذكرا بموت النبيين من قبله .

* * *

▲ملخص الوقائع ووجازة بالإنجليزية

يفترض هذا تناولا رأسيا مجددا لكل عناصر التراث مما يحوج إلى تضافر الجهود وتكاملها والترحيب بكل إسهام ولو بدا قليلا ما دام له كيف ويمثل كشفا أو إضافة .

من متواضع ذلك مراجعة لى فى بعض وقائع السيرة النبوية ، اتخذت العنوان التالى :

الوثنية العميقة - ثورة مضادة - (٨ ، ٩ هـ)

---

[١] - سورة التوبة ى ٤ ، ٥

همٌّ عظيم أعظم و مظلومية محمدية كاملة

◙ لم تكن غزوة الفتح العظيم سنة (٨ هجرية) إلا بداية همٍّ عظيم أعظم فى مطرد (٦٥) غزوة وسرية فى عمر الدعوة المحدود[١] . كل ما سبق الفتح منها كوم وهبة الوثنية العميقة منذ الشهر التالى للفتح كوم . مظلوميات مدلهمة متتابعة وفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ؛ الآخرة شرٌّ من الأولى" بنص عبارة المصطفى ، موجوعاً فى مرض موته ، غابطا شهداء البقيع فى زيارته لهم ، مفضلا اللحاق بالرفيق الأعلى على ما خير فيه من "مفاتيح خزائن الدنيا"[٢].

- فرغم صلح الحديبية (٦هـ) ورغم الفتح (٨هـ) ، نقَضَ الصلح :

بنو بكر وقريش

- ثم فى حنين والطائف (٨هـ) بعد الفتح بأقل من شهر ، هبت :

هوازن نجد وثقيف الطائف .

◙ وعلى الحدود الشمالية فى نفس الهدف كَرّت الوثنية العميقة نفسها من :

لخم - غسان - جذام - عاملة وأكناف مؤتة وتبوك (المرَّتين) فى جيش الروم على رأسهم هرقل ويخابرهم المنافقون فى بيت سويلم الذمى .

- فمما لا يكاد يصدق - ولم تتخيله كماشة جيش مِئتى الألف[٣] (٢٠٠،٠٠٠) الشمالية أن ينجو منهم خالد بجيش ثلاثة الآلاف [٤] (٣٠٠٠) بعد مصرع ثلاثة ٣ من جنرالاته فى عسرة مؤتة (٨ هجرية) بخدعة التراب المعروفة ؛ ثم لينتصر الجيش المسلم بعيدها فى تبوك سنة (٩ هجرية) بخُدعة الهجوم المعجز الآخر فى رمضان وحر موسم الجَنْى ؛ فقد تراجع هرقل لم يشف غليله من تراب خالد ومعه حلفاؤه العرب الكثر: تراجعهم الثانى :

- وتمت تسويات على الحدود الشمالية مع :

تبوك وأيلة ؛ وتم إخضاع دومة الجندل - ومن ثم جرت مجريات مع لخم وغسان وجذام وعاملة .

---

[١] - تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون ، ط١٥، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار البحوث العلمية بالكويت و مؤسسة الحياة ببيروت ، ص ٣٥٩-٣٦٢

[٢] - السيرة النبوية لابن هشام ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبى، ج٤، ص٢٠٩

[٣] - أو المئتى الألف

[٤] - أو الثلاثة الآلاف

◙ وفى داخل الجزيرة العربية - وبمجرد الفراغ من تبوك - استوجب الأمر الحسم للمظلومية المحمدية بآيات (براءة) "المقشقشة" ، العارمة الغضب[١] ، صدد الناقضين والمنافقين جميعا :

بنى بكر - قريش - هوازن - ثقيف - الأعراب - أهل الكتاب - منافقى المسجد الضرار- كل الذين "هموا بإخراج الرسول"

◙ يساء فهم بعض تنظير سورة التوبة للجهاد . والحق أنها عدلت بقدر ما حسمت وأعذرت وأثبتت مظلومية كاملة للنبى الخاتم . فقد كانت الهبة المعادية فى جملتها عادية تستهدف غخراج الرسول من مكة للمرة الثانية ، ولم يكد يمر شهر على عفوه العام المشهور .

◙ **أمنت السورة ثلاث فئات:**

- من استجار التبى من المشركين
- من استقاموا له
- أهل الذمة ن اكتفاء بضريبة الجزية .

***

▲ كان ما لقية النبى الخاتم والمسلمون من ظلم قومه وغيرهم له فى سنتى ٨ و ٩ هجرية ، وبرغم الفتح العظيم السلمى أفدح مما لقيه منهم فى سائر ما سبق من معانيات منذ " بدر" لدرجة رفضه صلى الله عليه وسلم الدعاء لنفسه بالشفاء ك فتنا كقطع الليل المظلم ، يتبع آخرها أولها ، آخرها أشر من أولها بنص خطبة الرسول الجبل فى زيارته مع أبى مويهبة لأهل البقيع ، مؤثرا لقاء الله بالوفاة على مفاتيح خزائن الدنيا ثم الموت . الأمر الذى يبدو أنه لزم لكيلا تؤدى توفيقاته وانكساراته جميعا (وكلها مما لا يكاد يصدق وتكاد تفتن وتؤله حيث عملت بالأسباب وبغير الأسباب وبعكسها ايضا) ومذكرا بموت النبيين من قبله .

***

ملخص بالإنجليزية

Islamic Chronicles
Deep Paganism – The Counter Revolution
Ah. ٨ & ٩- Historical Steady Wrongeds (Mazlomiat)
ءBy:Dr. Abdel Hakeem El-Abd
November ٢٠١٥

---

[١] - فى سورة التوبة ..

Great Grievance

◙Deep Islamic continued grievances and historical steady wrongeds (Mazlomiat) were really inflected on Muslims by and from the Pagan counter Islamic call in the Arab Peninsula and around.

◙From amongst the ٦٥ battles and missions imposed on Muslims throughout the limited span of Islamic call.

◙the Great conquest of Mekka - it self - at the year (٨ h) , was not but the beginning of a greater steady suffering so far.

◙That is despite the truce held between the two camps at the hijra year ٦ and despite the great feared conquest it self.

◙The truce of Hodaybia at the year ٦ ah. was broken on the year ٨ ah. By both Banibakr and Qoraysh.

◙Then by Hawazin of The plateau of Najd together with the tribe of Thaqeef of Altaef , Just one month after the conquest Muhammad had to accept their surrender , forgiving them , but refusing a silly petition asking postponing shunning Allat the idol of Thaqeef .

◙At the northern borders meantime raids were supposed to be confronted being allied together by all the tribes of Lakhm, Ghassan, Judham, 'Aamila, surroundings of Mo'ata and Tabuk (two times) all within the Roman army led by Hiraql in person served by intelligences from hypocrites in the very house of one Jew , a supposed Muslim allay .

◙From that which can hardly be believed , and the northern clutch of ٢٠٠ , ٠٠٠ fighters couldn't imagine , that a deceit of merely making a dust cloud masterminded by Khalid in only ٣٠٠٠ fighters could enable Muslim army to get rid of them all , retreating safe - though losing three valuable generals ; then by Mohammad in the lead taking northerners all (Romans

and Arabs) by surprise forcing them to retreat once more with full disappointment; Enabling Muslims to accomplish deals with Tabook and Ayla , forcing Dawmat- algandal to surrender to Khalid ; hence to get the surrender of Lakhm , Ghassan , Judham and 'amila.

In side Arabia - immediately after Tabook - it was necessitated to the Mohammad's grievances and historical wrongedes (Mazlomiat) to be settled entirely by the Qur'anic angry harsh Sura of of Bara'ah towards all the rebels and the hypocrites : Bani bakr, Qoraysh, Hawazin, Thaqif, Al-a'arab Scriptures, hypocrites of the mosque of harm (Dirar) and all those who intended to compel the Prophet out of Makka once more . a situation that didn't lack lying prophets disturbed the messenger of allah , and to be dealt with abibakr lateron .

Dilemmas of continual grievances and turmoil temptations as dim night spots , one after another , second worse of first as I just coated from the words of The Attested (Almosaddaq / Almostafa), while He endures His death pains , emulating not envying the Martyrs of Al-Baqee' once He visited them , preferring to join the Heavenly Companion than to be granted the keys of the world treasuries .

* * *

ببلوجرافيا

- **القرآن الكريم :** سورة التوبة - السورة الزهراء الأولى (سورة البقرة)
- **ابن هشام (ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ)/** السيرة النبوية ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبى، ج ١، ٢ن ٣، ٤
- **أحمد حسن الباقورى/** صفوة السيرة، إيداع ١٩٧٨م
- **أحمد شلبى/** التاريخ الإسلامى والحضارة ا؟لإسلامية، ط٥ ، ١٩٧٠
- **الجلالين /** تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف بالرسم العثمانى ، ط مكتبة الصفا .
- **سيد قطب /** معالم ط٦ الشروق ١٩٧٩م

- الطاهر الحامدى / مجلة الأزهر، ، جمادى الأولى ١٤٣٧هـ - فبراير مارس ٢٠١٦م ، / تأملات فى السيرة : رسول الله يتهيأ لدخول مكة ، ص ١٠٧٦- ١٠٧٩٠
- **عبد الحكيم العبد/** مراجعات إسلامية ، ط المؤلف ٢٠١٥م
- **عبد السلام هارون/** تهذيب سيرة ابن هشام ، ط١٥، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار البحوث العلمية بالكويت و مؤسسة الحياة ببيروت .
- **محمد على الصابونى /** صفوة التفاسير ، ط١٠ ، دار الصابونى ، ١٩٧٧، ج١، ٢ن٣